عقيدة القاديانية في النبوة والمسيح
الموعود والمهدي المنتظر
دراسة تحليلية ونقدية

إعداد الدكتور

عبد الباسط محمد أمين سليمان

باحث بمجمع البحوث الإسلامية – الأزهر الشريف
دكتوراه في الفلسفة الإسلامية – كلية دار العلوم
جامعة القاهرة

عقيدة القاديانية في النبوة والمسيح الموعود والمهدي المنتظر – دراسة تحليلية ونقدية –

د. عبد الباسط محمد أمين سليمان
قسم الفلسفة الإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.
البريد الالكتروني:abdelbasetamen12310@gmail.com

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تناول عقيدة الطائفة الأحمدية القاديانية في النبوة، والتي تشكل في مجملها انحرافًا تامًا عن العقيدة الإسلامية الصحيحة في أمر النبوة والإيمان بالرسل وختم النبوة بسيدنا محمد ﷺ، إذ قدمت هذه الطائفة ادعاءات لا صلة لها بالإسلام وعقيدته الصحيحة، وتمثلت هذه الدعاوى منذ البدء في مؤسسها الأول ميرزا غلام أحمد، الذي تدرج في تقديم نفسه بوصفه مصلحًا ومجددًا، ثم مهديًا، ثم مسيحيًا، وأخيرًا نبيًا ورسولًا، وتهدف هذه الدعاوى إلى التشكيك في العقيدة الإسلامية تمهيدًا لهدمها عن طريق الإتيان بعقائد مخالفة لها ونشرها بين المسلمين.

وبالتالي فإن هذه الدراسة تتناول محورين أساسيين: العقيدة القاديانية في النبوة، وموقف القاديانية من المسيح الموعود والمهدي المنتظر.

معتمدة في ذلك على المناهج الآتية: التاريخي والتحليلي والمقارن والنقدي، ثم تُذيل هذه الدراسة بخاتمة بأهم النتائج وقائمة بأهم المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: الأحمدية، القاديانية، النبوة، ختم، الوحي، المسيح الموعود، المهدي المنتظر.

Qadianiyya Doctrine in Prophethood and The Messiah An Analytical and Critical Study

Abdulbasit Muhammad Amin Suleiman
Islamic Philosophy, Faculty of Dar Al-Ulum, Cairo University.
Emil: abdelbasetamen12310@gmail.com

Abstract:

This study aims to address the doctrine of Ahmadiyya Qadiani in prophethood, that constitutes a complete deviation from the correct Islamic doctrine in prophethood and the belief in the messengers and the seal of the prophecy by our prophet Muhammad (PBUHT). This sect has presented claims that have no connection with Islam and its correct doctrine. These claims represented since its first founder Mirza Ghulam Ahmad, who gradually presented himself as a reformer and innovator, Al Mahdi, then the Messiah, and finally a prophet and messenger. These claims aim to cast doubt on the Islamic doctrine as a prelude to its demolition via speeding these distorted beliefs among Muslims.

Thus, this study addresses two main axes: Qadianiyya doctrine in prophethood and the Qadianni view of the promised Messiah, and the awaited Mahdi.

This study based on the historical, analytical, comparative and critical approaches, then it is concluded with the most important results and a list of sources and references.

Keywords: Ahmadiyya Qadiani, Prophethood, Seal, Revelation, The Promised Messiah, Awaited Mahdi**.**

مقدمة:

لقد اتسم القرن التاسع عشر الميلادي بالاضطراب الفكري Intellectual Restlessness والثورات النفسية في الشرق الإسلامي، واشتد هذا الاضطراب في الهند بصفة خاصة، حيث كان الصراع بين الحضارتين الغربية والشرقية، وبين الإسلام والمسيحية[١]. وعندما ظهر مفهوم الحداثة في أواخر القرن الثامن عشر ترك بصماته على الحياة الاجتماعية والمنظورات الثقافية والفن بعد ظهوره.

لذلك يبرز القرن التاسع عشر كفترة محورية من حيث الاضطراب الفكري والتوترات في العالم الإسلامي. وتميز هذا القرن بحروب الدعوة بين الإسلام والهندوسية Hinduism والمسيحية Christianity، مما أدى إلى زيادة التوترات في المجتمع الإسلامي عامة[٢].

وفي صدد هذه المجتمعات، تميزت الهند ببيئة سياسية واجتماعية ودينية وثقافية متعددة، إذ وجد فيها العديد من الأديان والطوائف والحركات الإسلامية [٣]. ومع ذلك، فإن ظهور الحداثة مع عزلة المجتمع ووجود سياسات الاستعباد الاستعماري في الهند، أثر على تأسيس بنية هوية أحمدية قاديانية وتشكيلها وتطورها خارج الهوية الإسلامية. إن الهوية الأحمدية القاديانية لا تستند بالكامل إلى ادعاءات رائدها الأول ميرزا غلام أحمد القادياني Mirza Ghulam Ahmad، بل إنها أيضاً نتيجة للسياق الاجتماعي والسياسي لبيئة جنوب آسيا والتي نشأت منها، ومع تسييس فكر أحمد القادياني بشكل متزايد باعتباره آلية لتحقيق أهداف الاستعمار البريطاني،

---

(١) عيد العازمي، الأحمدية القاديانية والأحمدية اللاهورية، التعريف والنشأة والتطور، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، المجلد ٤٢، عدد١، ٢٠٢٠م، ص٤١٩.

(٢) Şenol, Z., The Formation Process of Ahmadiyya Movement, Kader, Vol. 21, Issue 3, 2023, P. 10 -19.

(٣) Ibid, P. 10 -18.

تطور تشكيل فكر الهوية الأحمدية القاديانية، واتسعت الثنائية والصراع بين الأحمدية القاديانية والإسلام(١).

وبناءً على ذلك، تعد القاديانية من المذاهب الباطلة الخطرة على الأمة الإسلامية، المنبثقة من عباءة الاستعمار الإنجليزي في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي. وعلى ذلك، ظهرت القاديانية على يد الميرزا غلام أحمد القادياني في إقليم بنجاب وعاصمته لاهور في قرية قاديان(٢). ولكنهم سموا أنفسهم في بريطانيا وغيرها من البلاد التي غزوها لاحقًا باسم الأحمدية، تمويهاً على المسلمين؛ لذلك تعتبر القاديانية بمثابة مؤامرة سياسية وثورة على الإسلام تبناها الاستعمار؛ نظراً لما فيها من آليات لتحقيق أهدافه، ثم تبنتها اليهودية العالمية وأمريكا، وفتحوا لها آفاقًا ومراكز في كافة أنحاء العالم، مرتدية في ذلك قناع "نشر الإسلام"(٣).

وفي سياق هذا القناع، تدعي الحركة الأحمدية القاديانية بأنها جاءت من أجل نشر الإسلام، وأن أهدافها وغاياتها تتلخص في تقديم دين الإسلام في صورته الأصلية للعالم أجمع، وتجديد الروح الإسلامية الحقيقية داخل المسلمين أنفسهم. علاوة على ادعائها أنها تسعى إلى تحقيق هذه الأهداف من خلال الحجج العقلانية والدعوة الأخلاقية والقدوة الذاتية، مع إظهار الاحترام والتسامح تجاه معتقدات الآخرين. وفضلًا عن ذلك، تدعي أنها تقدم الإسلام باعتباره الدين الليبرالي والعقلاني والمتسامح الذي يُدرّس في القرآن الكريم، والذي أثبته النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – في الممارسة العملية(٤).

---

(١) Khan, A. H., From Sufism to Ahmadiyyat, Proquest, LLC, 2017, P. 9.

(٢) أبو الحسن الندوي، القادياني والقاديانية دراسة وتحليل، الدار السعودية، الرياض، ١٩٨٣، ص ٥-١٠ (بتصرف).

(٣) ابتسام بيضون، القاديانية في ميزان الشرع، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية، جامعة القاهرة، فرع الخرطوم، جزء ٣١، عدد ٣١، ٢٠٢١، ص٧٨١ (بتصرف).

(٤) The Ahmadiyya Anjuman Isha'at Islam Lahore, U.K., England, 1984, P. 1. Avaliable at:

وبصفة عامة تُعرف الحركة الأحمدية Ahmadiyya بهذا الاسم بسبب أصلها في مدينة قاديان، ولهذا السبب يُشار إليها غالبًا باسم القاديانية Qadianism. وسُجِّلت في الأصل باسم الطائفة القاديانية الأحمدية The Qadiani Ahmadi Sect في باكستان بواسطة ميرزا غلام أحمد، واستمرت الجماعة في أنشطتها تحت اسم الجماعة الإسلامية الأحمدية Ahmadiyya Muslim Community، كما أُطلق عليها لاحقًا ميرزا بشير الدين محمود أحمد Mirza Bashir-Ud-Din Mahmood Ahmad. ويُستخدم مصطلح القاديانية في الأدب لوصف هذه الجماعة باعتبارها طائفة Sect أو حركة Movement(١).

وحينما ظهرت الدعوة القاديانية في بلاد الهند شغلت الأمة الإسلامية، ومازالت إلى اليوم بأفكارها ونشاطها الذي تجاوز حدود وطنها إلى أنحاء كثيرة من العالم الإسلامي، وخاصة في الدول النائية والنامية منه. إذ يكمن أبرز نشاطها في التفرد بالدعوة باسم الإسلام في أمريكا وأفريقيا على سبيل المثال. وقد قدم ميرزا غلام أحمد القادياني نفسه بدعواه مصلحًا ومجددًا، ثم مهديًا، ثم المسيح الموعود، ثم نبيًا؛ ولذا تعتبر القاديانية بمثابة دعوة منافية للإسلام وشريعته وعقائده(٢).

وقد سعى غلام أحمد إلى إضفاء الشرعية على ادعاءاته الفكرية، ومن خلال الاستعانة بمثال النبي عيسى، وإلغاء الجهاد، وذلك مما جعل الحركة القاديانية غير صحيحة من الناحية العقائدية، وأصبحت خارج الإسلام(٣).

Https://Alahmadiyya.Org/Books-Islam-Ahmadiyya/English-Books/Introducing-The-Lahore-Ahmadiyya-Movement-By-Ahmadiyya-Anjuman-Ishaat-E-Islam-Lahore-Uk/

(١) Şenol, Z., The Formation Process of Ahmadiyya Movement, P. 10 -19.

(٢) حسن عبدالظاهر، القاديانية نشأتها وتطورها، مجمع البحوث العلمية، الأزهر الشريف، القاهرة، ١٩٢٠، ص٤.

(٣) Özaykal, K. A., Messianic Legitimacy, The Case of Ahmadiyya and Mahdiyya Movements, İstanbul Üniversitesi İlahiyat, Fakültesi Dergisi, Vol. 35, 2016, P. 217.

وعلاوة على ذلك، اعتمد القادياني في مسار تحقيق دعواه وانتشارها على ثلاثة مجالات كامنة في نشاطاته: يتجسد النشاط الأول في المناظرة، حيث إنه بعد عام ١٨٥٧ توقفت حركة الجهاد بالنشاط الجدلي والمناظرات مقدمة عوامل خارجية من المستعمر وأتباعه من القسس والمبشرين تارة، وعوامل داخلية من أرباب النحل القديمة والجديدة تارة أخرى. بينما يتمثل النشاط الثاني في جذب الأتباع وتجميعهم ومن ثم التأثير فيهم، حيث بسبب نشاطه الأول استمع إليه بعض المثقفين، ونال إعجاب الكثير، وبسبب جهوده في ولاية بنجاب، حيث وجد التخلق في كافة الحياة الثقافية والاجتماعية، فكثر أتباعه، في حين أن نشاطه الثالث يكمن في مجال الكتابة والكتب، حيث بدأ منذ عام ١٨٧٩ يؤلف الكتب، ويحرر الرسائل، ويدون المناظرات، ويكتب المساجلات بينه وبين معارضيه، ويبرز دعواه(١).

وفي إطار هذه النشاطات، يمكن تقسيم حياة ميرزا غلام أحمد القادياني إلى جزأين: يكمن الجزء الأول قبل إعلانه بكونه المسيح الإلهي، بينما يتمثل الجزء الثاني فيما بعد إعلان هذا الأمر، ويعد هذان الجزآن متناقضين تماماً، ففي الجزء الأول كان يظهر ككاتب، بينما في الجزء الثاني، باستخدام هذه البراعة، يواصل ترسيخ نفسه كمُحيٍي ومهدي ومسيح وحتى نبي(٢).

ومن هذا المنظور، تطورت آراء ميرزا غلام أحمد، وانتشرت في السياق المتعدد الثقافات في الهند، حيث تفاعلت الثقافات المختلفة؛ لذلك فإن تأثير هذا السياق على أفكاره واضح؛ لأنه قدم في البداية ادعاءاته باعتباره المجدد أو المصلح Reformer، ثم قدم لاحقًا ادعاءات كونه المسيح والمهدي والمحدثين والمجددين Renewerوكريشنا أفاتار Krishna-Avatar ومفهوم النبوة التابعة، ودارت

(١) حسن عبد الظاهر، القاديانية نشأتها وتطورها، ص ١٩-٢٠.

(٢) Amritsari, S. S., The Life and Times of Mirza Ghulam Ahmad Qadiani, Trans. Khan, U., N.P., 2023, P. 5.

أنشطته حول هذه الادعاءات، ومن الممكن أن نرى تأثيرات واضحة من المسيحية والهندوسية في هذه الادعاءات[1].

وبدءاً من ادعائه بالتجديد، ورفعه إلى بُعد نبوي، أكد أنه مختار من الله، وأنه المجيء الثاني للنبي محمد، إذ إن كل الديانات لديها مفهوم المخلص، فالإسلام لديه المهدي، واليهودية والمسيحية لديهما المسيح، والهندوسية لديها تجسيد كريشنا، والبوذية لديها مايتريا، والزرادشتية لديها ساوشيانت، وقد مهدت هذه الحقيقة الطريق لميرزا غلام أحمد، الذي ادعى تفسير مفهوم الوحي، فقد ادعى في البداية أنه مجدد القرن الرابع عشر الإسلامي، ثم أعلن نفسه على التوالي باعتباره المهدي، والمسيح، وكان يعتقد أنه لن يكون هناك نبي جديد بعده، مؤكداً لقب تجسيد كريشنا[2].

وعلى هذا النحو برز ميرزا غلام أحمد كشخصية منقذة بين المسلمين حينذاك، وطور أفكاره في هذا السياق من ناحية. ومن ناحية أخرى، واجه انتقادات شديدة من علماء المسلمين في عصره، وكانت هناك تبادلات مكتوبة للتفنيدات. ولم يتلق انتقادات من المسلمين فحسب، بل انتقده أيضاً آريا ساماجي، وانخرط في مناقشات حادة مع دایاناندا ساراسواتي، أحد زعماء آريا ساماجي البارزين. وبالإضافة إلى ذلك، كان لديه مناقشات مع الكهنة والمبشرين المسيحيين.

وبالإضافة إلى ذلك، ما أعان القاديانيين على الانتشار تمثل في وصولهم إلى الحكم والسلطة، التي حصلوا عليها بواسطة الاستعمار البريطاني، فقد تولى وزارة الخارجية في الدولة الباكستانية وزير قادياني وهو ظهر الله خان، فعمل كل ما في وسعه لتمكين القاديانيين، فبدأت تظهر القاديانية في العراق وسوريا وفلسطين، وتنتشر في إندونيسيا وبعض بلدان أفريقيا مثل نيجريا، وقد اتجهت خلال العقود

(1) Şenol, Z., The Formation Process of Ahmadiyya Movement, P. 10 -20.
(2) Amritsari, S. S., The Life and Times of Mirza Ghulam Ahmad Qadiani, PP. 10-12.

الأخيرة إلى تركيز دعواته في بعض دول الغرب، عبر ما تبثه قناتها في لندن من برامج، ومن خلال المراكز والمعابد التي تمولها في مختلف عواصم الغرب، وامتداد نفوذها إلى دوائر صنع القرار الكبرى فيها(١).

أما بالنسبة لعقائد القاديانية فكان مفهوم النبوة لميرزا غلام أحمد هو أحد المعتقدات الأساسية للجماعة الأحمدية القاديانية، والتي نشأت بهدف استمرار تقليد النبوة؛ لذلك تعتبر الجماعة الأحمدية غلام أحمد وريثًا للأنبياء، وقد انقسمت الجماعة بعد وفاة مؤسسها إلى فرعين: يتمثل الفرع الأول في الأحمدية القاديانية، والتي تسمى بجماعة المسلمين الأحمدية، بينما يكمن الفرع الثاني في الحركة الأحمدية اللاهورية في لاهور(٢).

وللقاديانية نشاط معروف مع الصهاينة، فقد أسس المركز القادياني في حيفا عام ١٩٢٣م، حيث يضم المركز: مكتبة عامة، ومكتبة تجارية، ومدرسة، ومسجداً للقاديانية، ومقراً للبعثة القاديانية، وقام المركز بترجمة معظم مؤلفات مجلة شهرية باسم البشرى باللغة العربية(٣)، وعلاوة على ذلك أقام بشير الدين محمود في فلسطين عام ١٩٢٤ بعد صدور وعد بلفور عام ١٩١٧، بإنشاء دولة إسرائيل في قلب فلسطين، كما قام بشير الدين محمود بتأييد إقامة دولة عبرية صهيونية في فلسطين العربية(٤).

ومن المعروف، أن القاديانية اتفقت مع المسلمين في عدة مسائل من جهة، وهناك اختلافات جذرية من جهة أخرى، لا تتفق مع عقائد الإسلام وشريعته. حيث يعتقدون

---

(١) ابتسام بيضون، القاديانية في ميزان الشرع، ص٧٨٦.

(٢) Şenol, Z., The Formation Process of Ahmadiyya Movement, P. 10 - 21.

انظر أيضًا:

غالب بن عواجي، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، المكتبة العصرية، جدة، السعودية، ٢٠٠١، ص٦٠٢.

(٣) عيد العازمي، الأحمدية القاديانية والأحمدية اللاهورية، ص٤٦٤.

(٤) عامر النجار، القاديانية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥، ص٧٧.

بأركان الإيمان الستة، ويقرون بأركان الإسلام الخمسة وهذه تمثل نقاط الالتقاء(1). بينما تتمثل نقاط الاختلاف في العقائد التي دعت إليها، والتي سوف يشار إليها خلال صفحات هذه الدراسة.

وبالتالي لا يمكن أن تعد الحركة القاديانية ضمن الجماعات الإسلامية، مهما زعمت لنفسها ذلك، وذلك استناداً إلى أنها مذهب خليط من أديان وأفكار شتي، ففيها الهندوسية والمسيحية، ويضاف إلى ذلك كله مؤثرات أوربية غربية حديثة(2).

وعلى هذا النحو فإن القاديانية ليست أول حركة حاولت الجمع بين الإسلام وأديان الهند المتعددة، ولكن سبقها ناناك مؤسس ديانة السيخ، وسطان أكبر وهو جلال الدين أكبر تيموري من ملوك الهند المغول(3)، ولن تكون الحركة الأخيرة؛ بسبب البيئة الدينية في الهند التي تتميز بتعدد الأديان وتناقضها.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة الحالية في أنه إذا كانت القاديانية تدعي أنها الإسلام نفسه، وأن الإسلام قد أقر بأن النبي محمد هو خاتم الأنبياء، فكيف أقنع مؤسسها نفسه بأنه النبي من جهة؟ وكيف أقنع أتباعه من جهة أخرى؟ وهل يعود السبب في ذلك إلى الجهل الديني الشديد حينذاك، أم أن الظروف التي أحيطت بالبيئة نفسها ساعدت في ذلك؟ وبما أن الاستعمار البريطاني زرع بذور الفكر القادياني من أجل زعزعة العقيدة الإسلامية، وإخماد مسار الجهاد الإسلامي أثناء احتلاله للهند، فهل يمكننا

(1) بشير الدين محمود، دعوة الأحمدية وغرضها، مطبوعات الجامعة الأحمدية، لندن، د.ت، ص ٧-١٣.

(2) عبدالرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٨٤٤، ص١١٩.

وانظر أيضًا:

- أجناس جولد زيهر، العقيدة والشريعة في الإسلام تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الدين الإسلامي، ترجمة محمد موسى وآخرون، دار الكتب الحديثة، القاهرة، مصر، ١٩١٠، ص ٢٥٨-٢٥٩.

(3) مانع الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، المجلد الأول، دار الندوة، الرياض، السعودية، ط٤، ١٩٩٩، ص٢٨٣.

وانظر أيضًا:

- محمد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٧١، ١٠/٥٤٨-٥٤٩.

القول بأن بذور القاديانية التي اتسع نطاقها في الأراضي الإسلامية أصبحت بمثابة غزو فكري حقيقي خاصة في الآونة الحالية، وإذا كان الأمر كذلك فكيف يمكننا التصدي للقاديانية بالوسائل المعاصرة التي يمكنها أن تقدم كافة آليات الوعي لدى العقول التي يمكنها أن تتبع الفكر القادياني في الوقت الحالي من جهة؟ وما هو دور علماء المسلمين خاصة الأزهر الشريف في التصدي لهذا الفكر القادياني وتصوراته التي خالفت الشريعة الإسلامية وعقيدتها؟

أسئلة الدراسة:

تقدم مشكلة الدراسة بعض التساؤلات المحورية، وتتمثل أبرزها فيما يلي:

١. ما أسباب نشوء القاديانية وأهدافها بصفة عامة؟

٢. ما أهم المراحل التطورية للقاديانية في ضوء تصورات الميرزاغلام أحمد؟

٣. فيم تكمن التصورات التي دعت إليها القاديانية في أمر النبوة؟ وعلى أي أسس استندت هذه التصورات؟ وما حكم الدين في دعاوي هذه التصورات القاديانية؟

٤. ما موقف القاديانية من المسيح الموعود والمهدي المنتظر؟

٥. ما مدى أثر أفكار القاديانية على الفكر الإسلامي المعاصر؟

٦. هل تنسجم عقيدة القاديانية في النبوة والمسيح الموعود والمهدي المنتظر مع العقيدة الإسلامية الصحيحة؟

أهداف الدراسة:

تتجسد أهداف الدراسة في تناول الآتي:

١. أسباب نشوء القاديانية وتطورها.

٢. الأسس العامة للقاديانية ومبادئها.

٣. كشف زيف العقيدة القاديانية، ومخالفتها الصريحة للعقيدة الإسلامية الصحيحة.

٤. دحض الأفكار القاديانية من ناحية النبوة والمسيح الموعود والمهدي المنتظر.

٥. التصورات العقائدية للقاديانية ونقدها.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في توضيح ما يلي:

١. إثبات أن القاديانية ربيبة وصنيعة الاستعمار.

٢. إيضاح مدى أثر القاديانية على الفكر الإسلامي المعاصر.

٣. إبراز الأهداف الحقيقية للقاديانية.

٤. إثبات أن القاديانية فكر هدام للإسلام.

٥. تقديم القاديانية كطائفة خارجة عن العقيدة الإسلامية.

٦. إثبات فساد العقيدة القاديانية في النبوة والمسيح الموعود والمهدي المنتظر.

الدراسات السابقة:

لقد تناولت العديد من الدراسات العربية الحركة القاديانية، وسوف تذيل هذه الدراسة بأغلبها في قائمة مصادرها، ولكن نذكر من أهمها ما يلي:

١. ابتسام بيضون، القاديانية في ميزان الشرع، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربية، جامعة القاهرة، فرع الخرطوم، جزء ٣١، عدد ٣١، ٢٠٢١.

٢. أبو الحسن الندوي، القادياني والقاديانية دراسة وتحليل، الدار السعودية، الرياض، ١٩٨٣.

٣. إحسان ظهير، القاديانية دراسات وتحليل، دار الإمام المجدد، القاهرة، ٢٠٠٥.

٤. سامية علي، القاديانية وموقف الإسلام منها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، ١٩٨١.

٥. عامر النجار، القاديانية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥.

٦. عيد العازمي، الأحمدية القاديانية والأحمدية اللاهورية، التعريف والنشأة والتطور، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، المجلد ٤٢، عدد١، ٢٠٢٠.

٧. عبد الباسط محمد أمين، التصورات العامة للفكر القاديني دراسة تحليلية ونقدية، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربية، جامعة القاهرة – فرع الخرطوم، عدد أكتوبر ٢٠٢٤م.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على استخدام عدة مناهج ماثلة في: المنهج التاريخي أولها؛ وذلك من أجل تتبع جذور الفكر القادياني في الهند أثناء فترة الاحتلال البريطاني. والمنهج التحليلي ثانيها؛ لتحليل أسس الفكر القادياني وآرائه وتصوراته التي وردت في سياق من التفسيرات الباطلة للقرآن الكريم والأحاديث النبوية من جهة، وفي سياق الأقوال والادعاءات التي وردت على ألسنة رواد الفكر القادياني عبر مسار اتساع نطاقه من جهة أخرى، علاوة على استخدام المنهج المقارن ثالثها، وذلك لمقارنة أفكار القاديانية بما ورد في القرآن والسنة وأقوال العلماء والتأويلات الصحيحة لها، وفضلًا عن ذلك يتم الاعتماد على المنهج النقدي؛ من أجل دحض آراء القاديانية وتصوراتها اللاإسلامية، ولكونها تصورات هدامة للعقيدة والشريعة الإسلامية.

خطة الدراسة:

تنقسم الدراسة الحالية إلى محورين أساسيين بعد المقدمة، ثم يعقبهما خاتمة نورد بها أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، وبالتالي تبدو منهجية خطة الدراسة على النحو الآتي:

أولًا: العقيدة القاديانية في النبوة.

- اضطراب وتناقض عقيدة القاديانية في النبوة.

- أنواع النبوة عند القاديانية.
- مفهوم ختم النبوة عند القاديانية وموقفهم منها.
- آيات وبراهين صدق نبوة غلام أحمد على حد زعمه.
- استمرارية نزول الوحي بعد النبي ﷺ عند القاديانية.
- مناقشة أدلة القاديانية في مسألة عدم ختم النبوة عندهم.

ثانياً: موقف القاديانية من المسيح الموعود والمهدي المنتظر.

خاتمة.

أولًا: عقيدة القاديانية في النبوة

١ــ اضطراب وتناقض العقيدة القاديانية في النبوة:

العقيدة القاديانية في النبوة مضطربة، وتحتوي على كثير من المتناقضات، حيث يحاول ميرزا غلام أحمد وأتباعه إثبات صحة عقيدتهم في النبوة، وأنهم لا يخالفون العقيدة الإسلامية الصحيحة في مسألة النبوة والإيمان بالرسل وختم النبوة، فيعلن ميرزا غلام أحمد أنه: "ما كان لله أن يرسل نبياً بعد نبينا خاتم النبيين، وما كان أن يحدث سلسلة النبوة ثانياً بعد انقطاعها، وينسخ بعض أحكام القرآن، ويزيد عليها، ويُخلف وعده، وينسى إكماله الفرقان، ويحدث الفتن في الدين المتين"(١).

ويقول عن الرسول ﷺ: "ونعتقد أن رسولنا خير الرسل، وأفضل المرسلين، وخاتم النبيين، وأفضل من كل من يأتي وخلا"(٢).

وتأكيداً لهذا الاعتقاد ينفى ميرزا غلام أحمد عن نفسه النبوة قائلا: "لست بنبي، ولكن محدث الله وكليم الله؛ لأجدد دين المصطفى، وقد بعثني على رأس المائة، وعلمني من لدنه علوم الهدى"(٣).

ويزيد الأمر تأكيداً على أنه ليس بنبي، ولكنه مجدد فيقول: "إن الله قد بعثني مجدداً على رأس هذه المئة، واختصني عبداً لمصالح العامة، وأعطاني علوماً ومعارف تجب؛ لإصلاح هذه الأمة"(٤).

ولكن هذا لم يدم طويلًا، حيث أعلن ميرزا غلام أحمد – في نفس المصدر الذي نفى فيه عن نفسه النبوة – أنه نبي مرسل من عند الله، حيث يقسم قائلًا: "والله إني قد أرسلت من ربى..." (٥).

---

(١) القادياني، ميرزا غلام أحمد: التبليغ، الناشر: الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الحديثة، عام ٢٠٠٤م، ص ٨.
(٢) المصدر السابق، ص١٠.
(٣) المصدر السابق، ص ١٤.
(٤) القادياني، ميرزا غلام أحمد: مكتوب أحمد، طبع المنبع العالمي بلاهور، بدون تاريخ، ص ٦.
(٥) القادياني: ميرزا غلام أحمد: التبليغ ص ٤٣.

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على اضطراب وتناقض عقيدة القاديانية في النبوة.

فالجماعة الأحمدية القاديانية تعتقد أن النبوة ما ختمت بخاتم الأنبياء محمد ﷺ، بل هي جارية بعده ﷺ إلى أن تقوم الساعة، فنقل عن ميرزا غلام أحمد: "إن من نعم الله أن يجيء الأنبياء، وأن لا ينقطع سلسلتهم، وهذا قانون الله لا تستطيعون أن تجابهوه"(١).

وسئل مرة الخليفة القاديانى محمود بن غلام أحمد، هل يمكن أن يجئ الأنبياء في المستقبل؟ فقال: "نعم يجئ الأنبياء وإلى يوم القيامة؛ لأنه ما دام بقى الفساد في الدنيا لابد وأن يجئ الأنبياء"(٢).

ونقل عنه أيضاً أنه قال: "هل يفهمون بأن خزائن الله قد نفذت...، ففهمهم هذا خطأ؛ لأنهم لا يعرفون قدرة الله، وإلا فأين النبي الواحد، بل أنا أقول: سوف يجئ آلاف من الأنبياء"(٣).

٢- أنواع النبوة عند القاديانية:

<u>النبوة عند القاديانية قسمان</u>: نبوة تشريعية، وأخرى غير تشريعية، والنبوة التشريعية عندهم قد انقطعت بانقطاع نزول القرآن، وفيها وردت الآية: **{مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ}** "الأحزاب٤٠"، وجاء فيها بعض الأحاديث نحو (لا نبي بعدي)، (أنا خاتم النبيين). وأما النبوة غير التشريعية عندهم، فهي باقية إلى يوم القيامة؛ لأن القرآن من وجهة نظرهم ينطق ببقائها، والأحاديث الصحيحة أيضاً دالة بإمكانها، حتى إنهم قد ذهبوا إلى القول زوراً وبهتاناً بأنه لا يوجد ولا قول واحد للأئمة الكبار بأن النبوة انقطعت بأسرها،

---

(١) إحسان إلهي ظهير: القاديانية: دراسات وتحليل، نقلاً عن (من خطاب سيالكوت، لغلام أحمد، ص ٢٢)، باكستان عام ١٩٧٥م، ص ١٠٣.

(٢) المصدر السابق، نقلاً عن (جريدة الفضل القاديانية الصادرة يوم ٢٧ فبراير ١٩٢٧م) ص ١٠٢.

(٣) المصدر السابق، نقلاً عن (أنوار الخلافة ص ٦٢ لمحمود بن غلام أحمد) ص ١٢٢.

ولم يبق شيء منها للأمة المحمدية، بل هم يصرحون كلهم بأن النبوة التي نسخت بقوله – تعالى –: {وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ}[الأحزاب: ٤٠]، وبقوله ﷺ (لا نبي بعدى)[١]، هي النبوة التشريعية فقط لا غيرها"[٢].

٣- مفهوم ختم النبوة عند القاديانية :

إذا نظرنا إلى مفهوم ختم النبوة عند القاديانية، فإننا سنجد أن ميرزا غلام أحمد يعنى بها ختم الكمالات فيقول ما نصه: "نعنى بختم النبوة ختم كمالاتها على نبينا الذى هو أفضل رسل الله وأنبيائه ونعتقد أنه لا نبي بعده إلا الذى هو من أمته ومن أكمل أتباعه، الذى وجد الفيض كله من روحانيته وأضاء بضيائه، ولا معنى لختم النبوة على فرد من غير أن تختتم على ذلك الفرد ومن الكمالات العظمى كمال النبي في الإفاضة وهو لا يثبت من غير نموذج يوجد في الأمة"[٣].

ولفظة خاتم النبيين عندهم هي: مدح عظيم للرسول ﷺ ولقب خاص يختص به ولا يكون معناه إلا ما فيه مدح يليق بشأنه[٤].

لذا فهم يتساءلون: هل من شيء من المدح في قطع النبوة، نعمة الله القديمة، وفى سد باب الرحمة الإلهية؟ السؤال الأهم عندهم، هل استعمل مثل هذا التركيب الذى يكون فيه لفظ الخاتم مضافاً، والقوم مضافاً إليه على طريق المدح في معنى أن الممدوح هو آخر ذلك القوم زمانًا؟ والجواب عن ذلك عندهم: إذا فحصنا الدواوين ورجعنا إلى مستعملات العرب في المدح لا نجد ولا مثالاً واحداً يؤيد زعم الذين يقولون بأن معنى خاتم النبيين ساد لباب النبوة مطلقًا بل بالعكس نجد أن نظائر شتى في محاورات القوم تصرح بأن معناه سيد النبيين وأفضلهم لا غير"[٥].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الفضائل، ومسلم في كتاب الفضائل.
(٢) أبو عطاء الجالدهري: البشائر الأحمدية، العددان الأول والثاني شوال ١٣٥٠هـ/ مارس ١٩٣٢م، ص ٤٧.
(٣) ألو عطاء الجالدهري: البشائر الأحمدية، العددان الأول والثاني شوال ١٣٥٠هـ/ مارس ١٩٣٢م، ص ٩٨.
(٤) المصدر السابق، العدد الثالث جمادى الآخرة ١٣٥١هـ/ أكتوبر ١٩٣٢م، ص ٥٢.
(٥) المصدر السابق، نفس العدد والصفحة.

وهذا محض هراء ومخالف تماماً لما عليه أهل العلم من المفسرين والمحدثين واللغويين من أن معنى ختم النبوة يعني أنه لا نبي بعده ﷺ.

ويدّعي غلام أحمد أن الله سماه نبياً بوحيه وكذلك سماه رسول الله من قبل وأوحى إليه ما أوحى[1].

ويدعى غلام أحمد أيضاً أن نبوته هي نفس نبوة خاتم الأنبياء ﷺ، وهذا يناقض ما ادعاه من قبل بأنها نبوة غير تشريعية[2].

كما ادعى أيضاً أن النبي ﷺ ونبوته لن يكتملا إلا بإثبات نبوة غلام أحمد[3]. وهو قد جعل لنفسه خاتماً للنبوة نقشه (أليس الله بكاف عبده)[4].

٤- آيات وبراهين صدق نبوة غلام أحمد على حد زعمه:

وقد ادّعى غلام أحمد أن معه آلاف البينات والآيات لإثبات صدق دعواه بالنبوة بلغ عددها ثلاث مائة ألف بينة[5].

ومن هذه الآيات حسب ما ادعاه:

١- أنه قد أرسل في وقت هذه الفتن التي قد أشار كتاب الله إليها[6].

٢- أن الله – تعالى – قد وفقه لاتباع رسوله واقتداء نبيه ﷺ[7].

٣- أن الله – تعالى – قد أظهره على كثير من أمور الغيب[8].

٤- أن الله – تعالى – يجيب دعواته، ويتولى حاجاته، ويبارك في أفعاله وكلماته، ويوالى من والاه، ويعادي من عاداه[9].

---

(١) القادياني: ميرزا غلام: أحمد، الاستفتاء، مطبعة النصرة بربوة بباكستان، بدون تاريخ وطبعة، ص ١٦- ١٧.
(٢) القادياني: ميرزا غلام: أحمد، الاستفتاء، ص ١٧.
(٣) المصدر السابق، ص ١٦ الهامش.
(٤) المصدر السابق، ص ٢٨.
(٥) إحسان إلهي ظهير: القاديانية: دراسات وتحليل، نقلاً عن (تتمة حقيقة الوحى لغلام أحمد ص ٦٨) ص ١٠٤.
(٦) القادياني: ميرزا غلام أحمد، التبليغ، ص ٦٨.
(٧) التبليغ، ص ٦٩- ٧٠.
(٨) المصدر السابق، ص ٦٩- ٧٠.
(٩) القادياني: ميرزا غلام: أحمد، التبليغ، ص ٦٩- ٧٠.

٥- أن الله – تعالى – أدبه فأحسن تأديبه، وجعل مشربه الصبر والرضا والموافقة لربه والاتباع لرسوله، وأودع في فطرته رموز العرفان، وجعله عارفًا لمصالح الأمور ومفاسدها(١).

٦- ومن هذه الآيات أيضًا الرؤيا الصادقة(٢).

ويلاحظ على هذه الآيات – حسب زعمه – كلها، أنها ادعاءات، ولا تصلح أن تكون آية أو معجزة لنبي، ولا تصل حتى إلى درجة الكرامة، وليس فيها ما يتميز به غلام أحمد عن غيره.

ولا يصلح شيء فيها ليكون دليلًا على صدق دعواه النبوة التي ختمت بخاتم الأنبياء محمد ﷺ.

ولم يقتصر الأمر على ادعاء غلام أحمد للنبوة، بل إنه يتجاوز ذلك ليدعي أنه أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين، وأن الله أعطاه ما لم يعط أحدًا من العالمين(٣).

وبلغ التجاوز ببشير بن غلام أحمد وخليفته القول بأن غلام أحمد أفضل من بعض أولى العزم من الرسل(٤).

ولا شك في أن هذا يناقض ما أعلنه غلام أحمد من قبل: من أن رسول الله ﷺ هو خير الرسل وأفضل المرسلين، وخاتم النبيين وأفضل من كل من يأتي وخلا(٥).

٥- استمرارية نزول الوحي بعد النبي ﷺ عند القاديانية:

ومع اعتقاد القاديانية باستمرار النبوة وعدم ختمها، يعتقدون أيضًا بنزول الوحي على غلام أحمد، وبنزول جبريل عليه أيضًا(٦).

---

(١) القادياني: ميرزا غلام: أحمد، التبليغ، ص ٦٩- ٧٠.
(٢) المصدر السابق، ص ١٠٦.
وانظر: نبوءات لمؤسس الجماعة عليه السلام يشكك فيها المعارضون (الكتاب كله)، صادر عن الجماعة الإسلامية بحيفا، وكان قد قدم مع مجموعة كتب للجماعة إلى الأزهر الشريف عام ٢٠٠٥م.
(٣) القادياني: ميرزا غلام: أحمد، التبليغ، ص ٦، ومكتوب أحمد ص٧، وانظر إحسان إلهي ظهير؛ القاديانية: دراسات وتحليل، نقلاً عن (ضميمة حقيقة الوحي ص ٨٧ لغلام أحمد)، ص ١٠٥.
(٤) أبى الحسن الندوي وأبو الأعلى المودودي والشيخ محمد الخضر حسين، القاديانية، نقلاً عن (حقيقة النبوة ص ٢٥٧ لبشير بن غلام أحمد)، الدار العربية للطباعة والنشر ببيروت، بدون تاريخ وطبعه، ص ٣٩.
(٥) القادياني: ميرزا غلام أحمد، التبليغ، ص ١٤.
(٦) القادياني: ميرزا غلام أحمد، الاستفتاء، ص٨٧.

وذهب محمود بن غلام أحمد وخليفته إلى أن جبريل كان ينزل على أبيه، وما زال ينزل إلى الآن(١).

وتعتقد القاديانية اعتقاداً تاماً بأن غلام أحمد يوحى إليه، وينزل عليه كلام الله، كما نزل على الأنبياء والرسل السابقين(٢).

وغلام أحمد وأتباعه يؤمنون بوحيهم كما يؤمنون بالكتب السماوية: التوراة والإنجيل والقرآن دون فرق، ومما نقل عن غلام أحمد في هذا قوله: "والله العظيم أومن بوحيي كما أؤمن بالقرآن، وبقية كتب أنزلت من السماء.." (٣).

وقوله: "إيماني بالإلهامات التي تنزل عليَّ كالإيمان بالتوراة والإنجيل والقرآن"(٤).

ومما نقل عن جلال الدين شمس أحد زعمائهم قوله: "إن مرتبة وحى غلام أحمد هو عين مرتبة القرآن، والإنجيل، والتوراة"(٥).

ويتجاوز محمود بن غلام أحمد كل قول قيل في هذه المسألة ليقول: "لا قرآن سوى القرآن الذى قدمه المسيح الموعود، ولا حديث إلا ما يكون في ضوء تعليمات غلام أحمد، ولا نبي إلا تحت سيادة غلام أحمد، ومن يريد أن ينظر إلى محمد ﷺ، فلينظر في عكس غلام أحمد؛ لأنه لو أراد أن ينظر بدون واسطته، لا يستطيع، وهكذا وبدون وسيلته لو أراد أن ينظر إلى القرآن فلا يكون هذا القرآن، الذى يهدى من يشاء، بل يكون القرآن الذى يضل من يشاء، وهكذا الأحاديث، فلا قيمة لها بدون إرشاد غلام أحمد؛ لأن كل واحد يستطيع أن يخرج منها ما يشاء"(٦).

---

(١) إحسان إلهي ظهير، القاديانية: التبليغ، دراسات وتحليل نقلاً عن (خطاب محمود أحمد بجريدة الفضل في ١٠ أبريل ١٩٢٢م)، ص ١٠٦.
(٢) القادياني: ميرزا غلام أحمد، الاستفتاء، ص ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣.
(٣) إحسان إلهي ظهير، القاديانية: دراسات وتحليل، نقلاً عن (حقيقة الوحى ص ٢١١ لغلام أحمد)، ص ١٠٦.
(٤) المصدر السابق، نقلاً عن (تبليغ رسالتي ج٦ ص ٦٤ لغلام أحمد)، ص ١٠٧.
(٥) المصدر السابق نقلاً عن (عاقبة منكري الخلافة ص ٤٩ لجلال الدين شمس)، ص ١٠٧.
(٦) إحسان إلهي ظهير: القاديانية: دراسات وتحليل، نقلاً عن (خطبة الجمعة التي ألقاها محمود بن غلام أحمد في قاديان ونشرت بجريدة الفضل ١٥ يوليو ١٩٢٤م)، ص ١٠٨.

فهو بذلك قد ربط قبول الوحي سواء كان قرآنًا أو سنة بغلام أحمد، وبدونه لا يعترف بالقرآن والسنة.

وتسمى القاديانية مجموعة إلهامات غلام أحمد بـــ (الكتاب المبين)[١].

وهذا الوحى الذى يدّعى غلام أحمد أنه نزل عليه معظمه إن لم يكن كله مقتطع من بعض آيات القرآن الكريم مع تلفيق بعض العبارات من عنده أو من كتب أخرى، وقد جمع غلام أحمد بعض هذه المخاطبات والتلفيقات في آخر كتابه (الاستفتاء) ومنها ما يلى:

" يا أحمد بارك الله فيك، ما رميت إذ رميت ولكن الله رمى، الرحمن علم القرآن، لتنذر قومًا ما أنذر آباؤهم ولتسبين سبيل المجرمين، قل إني أمرت وأنا أول المؤمنين، قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا، كل بركة من محمد ﷺ فتبارك من علم وتعلم، وقالوا إن هذا إلا اختلاق، قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون، قل إن افتريت فعلى إجرام شديد، ومن أظلم ممن افترى على الله كذبًا، هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، لا مبدل لكلماته..."[٢].

ومما جاء فيه: ".. إنا أنزلناه قريبًا من القاديان. وبالحق أنزلناه وبالحق نزل، صدق الله ورسوله، وكان أمر الله مفعولا، الحمد لله الذى جعلك المسيح ابن مريم، لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون"[٣].

ومما جاء فيه أيضًا: ".. إني معك ومع أهلك، أريد ما تريدون، الحمد لله الذى جعل لكم الصهر والنسب، الحمد لله الذى أذهب عنى الحزن، وآتاني ما لم يؤت أحد من العالمين، يس إنك لمن المرسلين، على صراط مستقيم، تنزيل العزيز الرحيم،

(١) المصدر السابق، نقلاً عن (النبوة في الإلهام ص ٣٣ لمحمد يوسف القاديانى)، ص ١٠٦.
(٢) القادياني: ميرزا غلام أحمد، الاستفتاء، ص ٨٧.
(٣) المصدر السابق، ص ٨٣.

أردت أن استخلف فخلقت آدم، يحيى الدين ويقيم الشريعة، إذا جاء الزمان السلطان جدد إسلام المسلمين..."[1].

ويعتمد القاديانية بأن الله – سبحانه وتعالى – قد ترك لهم باب المكالمة والمخاطبة مفتوحاً، ويستدلون على ذلك بقوله – تعالى –: **{اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ}** "الفاتحة٦، ٧". والمراد بالإنعام عندهم الإلهام والكشف وما شابههما من العلوم السماوية التي يعطاها الإنسان مباشرة من لدن الله – تعالى –[2]. وهذا تأويل بعيد وفاسد لكلام الله عز وجل.

ويستدلون أيضاً بقوله – تعالى –: **{إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ}** "فصلت٣٠" على أن عباد الله الصالحين يتلقون الوحى من الله عندما يصيبهم الخوف والحزن، وأن الملائكة يتنزلون عليهم ويطمئنونهم[3].

وهذا يكون في حال الاحتضار عند الموت وعند البعث في الآخرة، وليس في الحياة الدنيا، ويستدلون بقوله تعالى: **{الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ}** "يونس٦٣– ٦٤" على أن أولياء الله يتلقون البشارة بالوحى والمكالمة في الحياة الدنيا وفى الآخرة[4].

والبشارة ليست مرتبطة بالوحى والمكالمة، فهي تكون بغير ذلك.

والمراد بالوحى عند الأحمدية: هو مكالمة القادر القدوس لعبد من عباده الأخيار...، أو مع من يريد أن يصطفيه.. بكلام حي ذي قدرة[5].

وعندهم قد تلقى الوحى الملايين من عباد الله الصالحين، ولكن لم تكن منزلتهم واحدة عند الله، بل حتى أنبياء الله الأطهار .. الذين يتلقون وحيا من الطراز الأول

---

(1) القادياني، ميرزا غلام أحمد، الاستفتاء، ص ٧٨ ـ ٨٩.
(2) القادياني: ميرزا غلام محمد، فلسفة تعاليم الإسلام، الناشر: الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الأولى عام ١٩٩٦م، ص ١٣٢ـ ١٣٣.
(3) القادياني: ميرزا غلام محمد، فلسفة تعاليم الإسلام، ص ١٣٤.
(4) المصدر السابق، ص ١٣٤.
(5) المصدر السابق، ص ١٣٥.

بكل صفاء وجلاء ليسوا سواء في المرتبة، يقول الله – تعالى –: **{تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ}** "البقرة٢٥٣".

ودليل على حسن طالع الإنسان الذى ينالها، وأما ما سواها مما يحسبونه إلهاماً فلا قيمة له(١).

ولا يزال باب الوحى عندهم مفتوحاً، ولا تزال الأبواب مفتوحة للوصول إلى هذه المرتبة عندهم كما كانت مفتوحة في السابق، ولا ينفك الله يهب هذه النعمة لمن ينشدونها كما كان يهبها من قبل(٢).

ولا شك في أن هذا مخالف للعقيدة الإسلامية الصحيحة، فجميع المسلمين مجمعون على أن جبريل لم يعد ينزل على أحد بعد وفاة النبي ﷺ، وأنه لم يبق من النبوة إلا المبشرات، وأنه لم يعد هناك وحى ينزل على أحد من هذه الأمة بعد رسول الله ﷺ، وأن ما يراه العبد في منامه لا يصلح للتشريع ما عدا رؤيا الأنبياء فهي حق ووحي من الله عز وجل.

وأن الكتب السماوية معروفة، وهى: التوراة والإنجيل والقرآن والزبور وصحف إبراهيم وموسى ولا زيادة على ذلك.

وأن آخر هذه الكتب السماوية القرآن الكريم، فلا كتاب سماوي بعده، وعلى هذا فما ادعاه القاديانية من أن لهم كتاباً يسمى (بالكتاب المبين) باطل وضلال، وقد تجاوز القاديانية كل حد في مسألة الوحى وفهمه حتى إنه قد وصل بهم الأمر إلى القول بأن: ".. بعض رسل الله – تعالى – قد فهموا ما أوحى إليهم فهماً يخالف حقيقة ما ترمي إليه المشيئة الإلهية فيما أوحى إليهم"(٣).

---

(١) القادياني: ميرزا غلام محمد، فلسفة تعاليم الإسلام، ص ١٣٥- ١٣٧.
(٢) المصدر السابق، ص ٩١-٩٢.
(٣) الجماعة الإسلامية الأحمدية القاديانية، نبوءات لمؤسس الجماعة ص١.

وضرب المثل على ذلك برؤيا سيدنا محمد ﷺ التي تتعلق بأداء العمرة والحج والمعروفة في تاريخ الإسلام باسم (صلح الحديبية).

وبوعد الله – عز وجل – لسيدنا نوح – عليه السلام – بنجاة أهله من الطوفان ثم غرق ابنه[1].

ومن الواضح أن أتباع الجماعة الأحمدية القاديانية هم الذين أساءوا فهم الوحى، ولم يعرفوا حقيقته، أما الأنبياء فهم معصومون من الخطأ في فهم كلام الله – عز وجل –: **{وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى}** "النجم١– ٤".

وتكاد تكون عقيدة القاديانية في النبوة مبنية على مسألة عدم ختم النبوة، وادعاء نبوة غلام أحمد، فمسألة عدم ختم النبوة هي بيت القصيد في عقيدتهم؛ ولذا كان لزاماً علينا أن نقف عندها، ونناقش أدلتهم فيها؛ لكى نثبت بطلان هذه العقيدة وفسادها، وأن باب النبوة أغلق بعد النبي ﷺ بنص القرآن، وسنة النبي المصطفى ﷺ، وإجماع الأمة على ذلك.

٦– مناقشة أدلة القاديانية في مسألة عدم ختم النبوة:

تدافع الجماعة الأحمدية القاديانية عن هذه العقيدة بكل قوة، ولا يكاد يخلو كتاب من كتبها ولا حديث من أحاديثها من هذه المسألة[2].

وتبدأ الجماعة بعرض المعنى اللغوي للفظ (خاتم) وعبارة (خاتم النبيين)، وهى تعنى عندهم: أفضلهم وأكملهم، ومن وصل إلى الكمال في النبوة بحيث لا يصل إلى

---

(١) الجماعة الإسلامية الأحمدية القاديانية، نبوءات لمؤسس الجماعة، ص ١-٢. ورد مع مجموعة كتب إلى الأزهر الشريف - مجمع البحوث الإسلامية عن طريق ممثل الجماعة الأحمدية القاديانية عام ٢٠٠٥م.
(٢) انظر على سبيل المثال: هاني طاهر، ماذا تنقمون منا، الناشر: الجماعة الإسلامية، بحيفا عام ٢٠٠٤م.
ـ نذير أحمد (أمير الجماعة في غانا)، القول الصحيح في ظهور المهدى والمسيح، طبع بلندن عام ١٤٠٥هـ.
ـ أبو العطاء الجالدهري، البشائر الأحمدية، القادياني: ميرزا غلام أحمد، الاستفتاء، والتبليغ، الجماعة الإسلامية الأحمدية القاديانية، وثيقة مقدمة من الجماعة الإسلامية الأحمدية تبين معتقدات الجماعة.

مرتبته أحد ممن كان قبله أو ممن سيأتي بعده، ثم ترك أثره وطابعه فيمن جاء بعده[١].

ومع أنهم قد ذكروا من معناها في اللغة الإنهاء والإغلاق إلا أنهم ذكروا أنه إذا أضيف لفظ (خاتم) إلى جمع العقلاء فلا يكون معناه إلا الأفضل والأكمل فقط. وهذا تضييق وتقييد ليس عليه دليل من اللغة.

ولشعورهم بضعف ما ذهبوا إليه، جعلوا لختم النبوة خصوصية يمكن فهمها من خلال ما يلي:

١- أن هذا اللقب ثابت دائم للنبي ﷺ مطلقًا لا يمكن أن يزول، على حين أنه محدود ونسبى في حق غيره.

٢- وبما أن خاتمية الرسول ﷺ دائمة ومطلقة، فهذا يعنى أنه لم يكن قبله نبي مثله، كما لا يمكن أن يأتي بعده نبي كمثله مطلقًا.

٣- خاتمية الرسول المطلقة تقتضي أن يكون دينه هو الأكمل وكتابه هو الأكمل وشريعته وأمته هي الأكمل.

٤- وبما أن الإسلام هو الدين الكامل، والقرآن هو الكتاب الكامل وأمته هي الأمة الكاملة، فلا دين بعد الإسلام، ولا كتاب بعد القرآن، ولا أمة بعد الأمة الإسلامية، ولهذا فلن يأتي الآن نبي بدين جديد، ولا بكتاب جديد، ولا بأمة جديدة بعد الرسول ﷺ.

ولا مانع عند الجماعة الأحمدية القاديانية من أن يأتي نبي بعد خاتم النبيين يكون تلميذاً له ﷺ، ولا يأتي بدين جديد ولا كتاب ولا أمة جديدة.

وهذا يناقض مقتضى ما ذكروه من خاتمية الرسول ﷺ المطلقة وكماله، وهذا يقتضي أن تكون أمة الحبيب محمد ﷺ كلها أنبياء؛ لأنهم وبلا شك أتباع وتلاميذ للرسول ﷺ، والنبوة توهب ولا تكتسب.

(١) الجماعة الإسلامية الأحمدية القاديانية، وثيقة مقدمة من الجماعة الإسلامية الأحمدية تبين معتقدات الجماعة، الأحمدية ، سلمت للأزهر باليد عام ٢٠٠٥م، ص ٢٧ ــ ٢٨.

٥- خاتمية النبوة تفرض أن يخضع كل نبي يأتي بعد النبي ﷺ لدينه، وأن يلتزم بكتابه وشريعته، وأن يكون من أمته، ولن يظهر نبي مستقل خارج هذا النطاق مطلقًا.

وهذا ينطبق على جميع أتباع النبي ﷺ وأمته، وليس خاصاً بغلام أحمد وأتباعه، وإذا كان هناك نبي فما الفائدة من وجوده؟

٦- إن خاتمية النبوة تفرض أن يكون هنالك من يصلون إلى مقام النبوة في الأمة الإسلامية كدليل على كمال الأمة الذى هو أحد ركائز النبوة[١].

وهذا غير صحيح؛ فلا يلزم من خاتمية النبوة أن يكون هناك أنبياء بعد خاتم الأنبياء ﷺ، وقد جعل الله – عز وجل – علماء أمة خاتم النبيين كأنبياء بنى إسرائيل، وقد قال ﷺ وهو الذى لا ينطق عن الهوى: **(علماء أمتي كأنبياء بنى إسرائيل)**[٢]، وقال أيضًا: **(العلماء ورثة الأنبياء)**[٣]، ولا يلزم من ذلك أن يكون العالم نبيًا، كما يدّعى الأحمديون.

وإذا رجعنا إلى معاجم اللغة العربية القديمة والحديثة وجدنا فيها ما يناقض ما ذهبوا إليه في معنى (الخاتم) و(خاتم النبيين)، ففي معجم لسان العرب:

– (ختم) خَتَمَه يَختِمه خَتْمًا وخِتَامًا: الأخير، والجمع: خواتم وخواتيم...، إنما جمع خاتما على خواتيم اضطرارا، وخِتَام كل مشروب آخره، وفى التنزيل العزيز (ختامه مسك) أي آخره؛ لأن آخر ما يجدونه رائحة المسك...، وقال الفراء: قرأ على – عليه السلام –: (خاتمه مسك)، وقال: أما رأيت المرأة تقول للعطار: اجعل لي خاتمه مسكًا؟ تريد آخره، وختام القوم وخاتِمُهم وخاتَمهم: آخرهم، عن اللحياني،

---

(١) الجماعة الإسلامية الأحمدية القاديانية، وثيقة من الجماعة الإسلامية الأحمدية تبين معتقدات الجماعة، ص ٢٩- ٣٠.

(٢) الزركشي (البدر)، اللآلئ المنثورة، ص ٦٧.
- الملا علي القاري، الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، ص ٤٧.
- وجميع المصادر حكمت على هذا الحديث بالضعف والوضع.

(٣) أخرجه: أبو داود في السنن، حديث رقم: (٣٦٤١)، والترمذي في السنن حديث رقم:(٢٦٨٢).

ومحمد ﷺ خاتمَ الأنبياء – عليه وعليهم الصلاة والسلام، والخاتِم والخاتم من أسماء النبي ﷺ، وفى التنزيل العزيز: {**مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا**} {الأحزاب: ٤٠]، أي آخرهم، ومن أسمائه العاقب أيضاً ومعناه آخر الأنبياء(١).

– ومما ورد في القاموس المحيط:

"(خَتَمَهُ) يَخْتِمُهُ خَتْمًا وخِتاماً طَبَعَهُ، والشيء خَتْمًا بلغ آخره، والخاتم ما يوضع على الطينة، وحلى للأصبع كالخاتم والخاتام والخَيتام والخِيتام والختم محركة والخاتيام ج خواتم وخواتيم، وقد تختم به، ومن كل شيء عاقبته وآخرته، كخاتمته، وآخر القوم كالخاتم (٢).

– ومما ورد فى المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية:

ختم الكتاب ونحوه...، والشيء: أتمه، وبلغ آخره وفرغ منه، يقال: ختم القرآن.

و(الخاتمُ): من كل شيء: آخره، وفي التنزيل العزيز: {**وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ**} [الأحزاب: ٤٠] (الخاتمة) من كل شيء: عاقبته وآخره(٣).

ويتبين مما سبق أن هناك إجماعا من المعاجم العربية، ومن العلماء بالعربية، على أن خاتم النبيين معناها: آخرهم مبعثا، ولكن الأحمدية لا يعجبهم هذا، ويسمونه بالفهم التقليدي لخاتم النبيين، ويدّعون أن استخدام هذه الصيغة بمعنى الآخرية سيقابل بالرفض بداهة من كل من يعرف العربية(٤)، وما ذكرناه آنفًا، ونقلناه عن المعاجم العربية يدحض ما ذكروه، وما ادّعوه.

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، فصل الخاء- حرف الميم مادة (ختم)، الطبعة الأولى، بالمطبعة الأميرية بمصر سنة ١٣٠٣هـ، ج ١٥ ص ٥٣- ٥٥.

(٢) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، الناشر/ مطبعة مصطفى البابي الحلبى وأولاده بمصر، الطبعة الثانية ١٩٥٢م، ج ٣، ص ١٠٣- ١٠٤.

(٣) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، الطبعة الثالثة، بدون تاريخ، ج١ ص ٢٢٥- ٢٢٦.

(٤) الجماعة الإسلامية الأحمدية القاديانية، وثيقة مقدمة من الجماعة الإسلامية الأحمدية تبيِّن معتقدات الجماعة ص ٣١.

وقد حاول هؤلاء الأحمديون إيجاد سند لفهمهم هذا من القرآن الكريم ومن سنة خاتم النبيين ﷺ، فقاموا بتأويل القرآن وأحاديث النبي ﷺ بما يتناسب ويتماشى مع فهمهم وأهوائهم، ويعتبرون تأويلهم وتفسيرهم لهذه النصوص هو وحده التفسير المقبول لديهم، وأن ما عداه خطأ وغير مقبول؛ لذا فهم يرفضون جميع التفاسير الأخرى للقرآن الكريم، وجميع الشروح لسنة النبي ﷺ التي لا تتفق مع فهمهم ورأيهم وتأويلهم الفاسد(١).

ومن أهم وجوه التفسير المقبولة لديهم في قوله – تعالى –: **{مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً}** "الأحزاب٤٠"، ما يلي:

الأول: نفى صفة (أبتر) عنه ﷺ، وهى التي كان الكفار يعيرونه بها، حيث جعله الله – تعالى – أبًا للمؤمنين جميعًا، بصفته رسول الله، كما جعله أبا للأنبياء، بوصفه خاتمهم، أي أفضلهم وأكملهم وسيدهم...

الثاني: انقطاع أبوته بالدم لأيٍّ كان، واتصاله بالمؤمنين برابطة الأبوة الروحية التي شرطها الخضوع له، كما أن النبيين خاضعون له بصفته أفضل النبيين وأكملهم وسيدهم...

الثالث: تساوى المؤمنين في انقطاع أبوته بالدم لأيٍّ كان، وفتح باب التنافس أمامهم؛ لكي تنالهم بركات النبوة بهذه الأبوة الجديدة بصفته أفضل النبيين وأكملهم وسيدهم ...

وهذه المعاني عندهم هي التي تلائم التفسير تزيده وضوحاً وجمالًا، وهي كذلك التي تشير إلى إمكانية، بل وجوب بعثة الأنبياء في الأمة الإسلامية بسبب صفة

(١) الجماعة الإسلامية الأحمدية، وثيقة مقدمة من الجماعة، الإسلامية الأحمدية تبيِّن معتقدات الجماعة، ص ٣٠- ٣٨.
- وهاني طاهر، ماذا تنقمون منا، ص ١٣٩- ١٧٩.

خاتم النبيين، فحسب الوجه الأول سيصبح بقاء النبوة لازماً؛ لنفى الأبتر عن الرسول، وحسب الثاني فإن ظهور الأنبياء الخاضعين له سيكون سبباً في رفعة منزلته، وحسب الثالث فإن الخاتمية تفرض أن تنال الأمة بركات النبوة ومنزلتها"(١).

وهم ينتقدون ما يخالف ذلك التفسير ويرفضونه بشدة ويعدونه مخالفًا لأصل الدين؛ لأنه من وجهة نظرهم: "إذا أخذنا (خاتم النبيين) بمعنى آخر، أي أن يكون معناها: ختم النبيين، تكون كلمة (خاتم) اسم الفاعل مضافة إلى مفعولها (النبيين)، والمعنى أن الرسول ﷺ هو الذى أنهى النبوة، وهذا مخالف لأصل الدين، إذ إن الله – تعالى – هو الذى يرسل الرسل، وهو الذى ينهى بعثتهم إن شاء، وليس الرسول محمد ﷺ، فهذا المعنى فيه مخالفة عقدية كبيرة، أما حسب تفسيرنا فإن معناها أن النبي ﷺ أفضل الأنبياء، فلا يأتي بعده نبي إلا تابعًا لشريعته، ملتزماً إياها كل الالتزام"(٢).

ويوجد في هذا الكلام عدة مغالطات، من أهمها:

١– الرسول ﷺ كما وصفه ربه مؤكداً ذلك بالقسم: **{وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (٢) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣)}** [سورة النجم: ١– ٣]، فكيف يكون هو الذى أنهى النبوة من نفسه؟! ونسبة ذلك منهم للرسول ﷺ اتهام مباشر وصريح له ﷺ.

٢– الله – عز وجل – هو الذى وصف محمداً ﷺ، وجعله (خاتم النبيين) كما في سورة آية سورة الأحزاب، وليس محمد هو الذى وصف أو جعل من نفسه خاتماً للنبيين.

---

(١) الجماعة الإسلامية الأحمدية القاديانية، وثيقة مقدمة من الجماعة الإسلامية الأحمدية تبيِّن معتقدات الجماعة ص ٣٠- ٣١.
(٢) هاني طاهر، ماذا تنقمون منا، ص ١٥٢- ١٥٣.

٣- ليس في ختم النبوة مخالفة لأصل من أصول الدين، بل إثباتها هو أصل الدين كله، ومن صلب وجوهر العقيدة الإسلامية وعناصرها الأساسية.

ومن نقدهم لتفسير غيرهم لقوله – تعالى –: **{وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ}** [الأحزاب: ٤] يقول هاني طاهر القادياني: "لقد مر عدد كبير من المفسرين على هذه الآية مروراً سريعاً، بل بعضهم لم يقل حولها شيئاً، ولم أجد أحداً بحثها لغوياً سوى الآلوسي"[١].

وهذا الكلام أيضاً ادعاء غير صحيح، ومردود عليه، والرد العملي على هذا الادعاء، يكون بالرجوع إلى بعض هذه التفاسير لإثبات نقيض ذلك.

ففي تفسير قوله – تعالى –: **{مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً}** [الأحزاب:٤٠]، ذكر الآلوسي أن في ذلك رداً لمنشأ خشيته ﷺ الناس المعاتب عليها بقوله – تعالى –: **{وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ}** "الأحزاب٣٧"، وهو قولهم: إن محمداً – عليه الصلاة والسلام – تزوج زوجة ابنه زيد بنفي كون زيد ابنه الذى يحرم نكاح زوجته عليه ﷺ على أبلغ وجه، بحيث تثبت حرمة المصاهرة، ولكن كان أبا كل واحد منكم، وأبا أبنائكم، وأبناء أبنائكم، وهكذا إلى يوم القيامة، بحيث يجب له عليكم، وعلى من تناسل منكم احترامه وتوقيره، ويجب عليه لكم، ولمن تناسل منكم الشفقة والنصح الكامل، وقيل: إنه جيء به لدفع ما يتوهم من قوله – تعالى –: **(من رجالكم)** من أنه ﷺ يكون أبا أحد من رجاله الذين ولدوا منه ﷺ، بأن يولد له ذكر، فيعيش حتى يبلغ مبلغ الرجال، وذلك كونه ﷺ خاتم النبيين يدل على أنه لا يعيش له ولد ذكر، حتى يبلغ؛ لأنه لو بلغ لكان منصبه أن يكون نبياً، فلا يكون هو ﷺ خاتم النبيين، ويراد بالأب الأب الصلب؛ لئلا يعترض بالحسنين – رضى الله تعالى عنهما –، ودليل الشرطية ما رواه إبراهيم السدى عن أنس قال: كان إبراهيم- يعنى ابن النبي

---

[١] هاني طاهر، ماذا تنقمون منا ص ١٣٩.

ﷺ، قد ملأ المهد، ولو بقى لكان نبياً، لكن لم يبق؛ لأن نبيكم آخر الأنبياء – عليهم السلام –، وجاء نحوه في روايات أُخر[١].

وأخرج البخاري من طريق محمد بن بشر عن إسماعيل بن أبى خالد قال: قلت لعبد الله بن أبى أوفى: رأيت إبراهيم ابن النبي ﷺ قال: مات صغيرا، ولو قضى بعد محمد ﷺ نبي لعاش ابنه إبراهيم، ولكن لا نبي بعده.

وأخرج أحمد عن وكيع عن إسماعيل سمعت ابن أبى أوفى يقول: لو كان بعد النبي نبي ما مات ابنه.

وأخرج ابن ماجه وغيره من حديث ابن عباس: لما مات إبراهيم ابن النبي ﷺ صلى عليه قال: "إن له مرضعاً في الجنة، ولو عاش لكان صديقاً نبيا، ولو عاش لأعتقت أخواله من القبط، وما استرق قبطي".

ثم تطرق الآلوسي إلى المعنى اللغوي للخاتم، فذكر أن الخاتم اسم آلة لما يختم به كالطابع لما يطبع به، فمعنى خاتم النبيين الذى ختم النبيون به، ومآله آخر النبيين، والمراد بالنبي ما هو أعم من الرسول، فيلزم من كونه ﷺ خاتم النبيين كونه خاتم المرسلين، والمراد بكونه – عليه الصلاة والسلام – خاتمهم انقطاع حدوث وصف النبوة في أحد من الثقلين بعد تحليه ﷺ بها في هذه النشأة، وكونه ﷺ خاتم النبيين مما نطق به الكتاب، وصدعت به السنة، وأجمعت عليه الأمة، فيكفر مدعي خلافه، ويقتل أن أصر[٢].

ومما ورد في السنة ما أخرجه الأئمة: أحمد والبخاري، ومسلم، والنسائي، وابن مردوديه عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "مثلى ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى داراً بناه، فأحسنه، وأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية من زواياها، فجعل

(١) الألوسي، تفسير روح المعاني، طبعة دار الفكر ببيروت، بدون تاريخ، ج ٧، ص ٢٩ وما بعدها.
(٢) المصدر السابق، ج ٧، ص ٣٥ وما بعدها.

الناس يطوفون به ويتعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة، فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين"(١).

ومما ذكره أبو عبد الله القرطبي المفسر فى تفسير قوله – تعالى –: **{مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً}** [الأحزاب٤٠] أن فيه ثلاث مسائل:

الأولى– لما تزوج زينب قال الناس: تزوج امرأة ابنه؛ فنزلت الآية؛ أي ليس هو بابنه حتى تحرم عليه حليلته، ولكنه أبو أمته في التبجيل والتعظيم، وأن نساءه عليهم حرام، ولم يقصد بهذه الآية أن النبي ﷺ لم يكن له ولد؛ فقد ولد له ذكور: إبراهيم، والقاسم، والطيب، والمطهر؛ ولكن لم يعش له ابن حتى يصير رجلًا.

الثانية– قوله – تعالى –: **(ولكن رسول الله)** قال الأخفش والفَرّاء: أي ولكن كان رسول الله. وأجازا "ولكن رسولُ الله وخاتَمُ بالرفع، وكذلك قرأ ابن أبى عبلة وبعض الناس: "ولكنّ رسول الله" بالرفع، على معنى هو رسول الله وخاتم النبيين، وقرأت فرقة: "ولكنّ" بتشديد النون، ونصب "رسولَ الله" على أنه اسم "لكن"، والخبر محذوف، "وخاتَم"، قرأ عاصم وحده بفتح التاء، بمعنى أنهم به خُتموا، فهو كالخاتَم والطابع لهم، وقرأ الجمهور بكسر التاء بمعنى أنه ختمهم؛ أي جاء آخرهم، وقيل: الخاتَم والخاتِم لغتان، مثل طابَع وطابِع، ودانق ودانِق، وطابق من اللجم وطابِق.

الثالثة– قال ابن عطية: هذه الألفاظ عند جماعة علماء الأمة خلفا وسلفا متلقاة على العموم التام، مقتضية نصاً أنه لا نبي بعده ﷺ، وما ذكره القاضي بن الطيب في كتابه المسمى بالهداية، من تجويز الاحتمال في ألفاظ هذه الآية ضعيف، وما ذكره الغزالي في هذه الآية، المعنى في كتابه الذى سماه بالاقتصاد، إلحاد عندي، وتطرق خبيث إلى تشويش عقيدة المسلمين في ختم محمد ﷺ النبوة، فالحذر الحذر منه! والله الهادي برحمته.

قلت: وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال: "لا نبوة بعدى إلا ما شاء الله".

(١) الآلوسي، تفسير روح المعاني، ج ٧ ص ٤٠- ٤٢.

قال أبو عمر: يعنى الرؤيا- والله أعلم- التي هي جزء منها، كما قال - عليه السلام -: "ليس يبقى بعدى من النبوة إلا الرؤيا الصالحة"، وقرأ ابن مسعود: "من رجالكم ولكن نبياً ختم النبيين"، قال الرُّمَّاني: ختم به - عليه السلام - الاستصلاح، فمن لم يصلح به فميئوس من صلاحه.

قلت: ومن هذا المعنى قوله - عليه السلام -: "بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، وفى صحيح مسلم عن جابر قال رسول الله ﷺ: "مثلى ومثل الأنبياء كمثل رجل بنى دارا فأتمها وأكملها إلا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون منها ويقولون لولا موضع اللبنة- قال رسول الله ﷺ- فأنا موضع اللبنة جئت فختمت الأنبياء"، ونحوه عن أبى هريرة، غير أنه قال: "فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين"[١].

ومما قاله ابن كثير فى تفسير قوله - تعالى -: **{مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ}** [الأحزاب٤٠]، "فهذه الآية نص في أنه لا نبي بعده، وإذا كان لا نبي بعده فلا رسول بعده بالطريق الأولى والأحرى؛ لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة، فإن كل رسول نبي ولا ينعكس، وبذلك وردت الأحاديث المتواترة عن رسول الله ﷺ من حديث جماعة من الصحابة - رضي الله عنهم -، قال الإمام أحمد: حدثنا أبو عامر الأزدي حدثنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبى كعب عن أبيه - رضى الله عنه - عن النبي ﷺ قال: "مثلى في النبيين كمثل رجل بنى داراً فأحسنها وأكملها وترك فيها موضع لبنة لم يضعها فجعل الناس يطوفون بالبنيان ويعجبون منه ويقولون: لو تم موضع هذه اللبنة؟ فأنا في النبيين موضع تلك اللبنة"، ورواه الترمذي عن بندار عن أبى عامر العقدي به، وقال حسن صحيح.

(حديث آخر) قال الإمام أحمد: حدثنا عفان حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا المختار بن فلفل حدثنا أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبي" قال: فشق ذلك على

(١) الإمام القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، طبعة دار الكتاب العربي، بدون تاريخ، ج ١٤ ص ٩٦ – ٩٧.

الناس، فقال: "ولكن المبشرات قالوا: يا رسول الله وما المبشرات؟ قال رؤيا الرجل المسلم، وهي من أجزاء النبوة"، وهكذا رواه الترمذي عن الحسن بن محمد الزعفران عن عفان بن مسلم به، وقال صحيح غريب من حديث المختار بن فلفل.

(حديث آخر) عن أبى هريرة – رضى الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال: "فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهورا، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون"، ورواه الترمذي وابن ماجه من حديث إسماعيل بن جعفر، وقال الترمذي حسن صحيح.

ثم قال: "والأحاديث في هذا كثيرة، فمن رحمة الله – تعالى – بالعباد إرسال محمد ﷺ إليهم، ثم من تشريفه لهم ختم الأنبياء والمرسلين به، وإكمال الدين الحنيف له، وقد أخبر الله – تبارك وتعالى – في كتابه ورسوله ﷺ في السنة المتواترة عنه أنه لا نبي بعده؛ ليعلموا أن كل من ادعى هذا المقام بعده فهو كذاب أفاك دجال ضالٌّ مضلٌّ، ولو تخرق وشعبذ وأتى بأنواع السحر والطلاسم والنيرنجيات، فكلها محال وضلال عند أولى الألباب، كما أجرى – سبحانه وتعالى – على يد الأسود العنسي باليمن، ومسيلمة الكذاب باليمامة، من الأحوال الفاسدة والأقوال الباردة ما علم كل ذي لب وفهم وحجى أنهما كاذبان ضالان – لعنهما الله –، وكذلك كل مدع لذلك إلى يوم القيامة حتى يختموا بالمسيح الدجال"(١).

وقد حاول الأحمدية الاستدلال بآيات أخرى غير آية سورة الأحزاب على بقاء النبوة، وعدم ختمها على حد زعمهم نحو :

(١) {مَّا كَانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ}[آل عمران١٧٩].

(٢) {اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ} [الحج٧٥].

(١) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، طبعة الحلبى، بدون تاريخ، ج٣ ص ٤٩٢- ٤٩٤.

(٣) **{ومَن يُطعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقاً}** [النساء٦٩].

(٤) **{يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ}**[الأعراف٣٥].

(٥) **{يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ}** [غافر١٥].

(٦) **{وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً}**[الإسراء١٥].

(٧) **{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاء وَجَعَلَكُم مُّلُوكاً وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِّن الْعَالَمِينَ}** [المائدة٢٠].

(٨) **{تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ}** [الملك٨].

(٩) **{إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شَاهِداً عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً}** [المزمل١٥].

ويتبين من ذلك أن الأحمدية يتخذون من كل الآيات التي تتحدث عن إرسال الرسل وتكليفهم من قبل الله – عز وجل – سنداً ودليلاً لهم على صحة نبوة غلام أحمد، واستمرار النبوة بعد خاتم النبيين ﷺ، وهذا فيه مغالطة كبيرة؛ إذ الذى أرسل هؤلاء الرسل، قال: إنه قد ختم أمر النبوات والرسالات بمحمد ﷺ كما ورد في آية الأحزاب، فأي مدع للنبوة بعد ذلك فهو كذاب.

ونستطيع القول بأن كل التفاسير المعتمدة لدى المسلمين من السلف والخلف قديماً وحديثًا، قد عالجت مسألة ختم النبوة بكل وضوح، وأزالت ما قد يكون فيها من لبس أو غموض.

هذا بالنسبة لتأويلهم لما ورد في القرآن الكريم عن ختم النبوة.

وبالنسبة للسنة الشريفة، فالقاديانية يتبعون فيها ما اتبعوه في تفسير نصوص القرآن في هذه المسألة، ويؤلونها بما يوافق هواهم، مع أنها واضحة، ولا تحتاج إلى تأويل، وفى هذا يقولون: "أما فيما يتعلق بالحديث الشريف فقد يظن أنصار الفهم

التقليدي أن الحديث الشريف هو دليلهم القاطع الذى لا شبهة فيه، ومع أن القرآن يجب أن يكون مقدمًا على كل ما دونه، إلا أن الأحاديث ليست في صفهم أيضًا وإن ظنوا ذلك، وهذا ما سيتضح من خلال النظر في هذه الأحاديث"(١).

وقد حاول هاني طاهر – القيادي في هذه الجماعة- التشكيك والطعن في جميع الأحاديث التي ورد فيها النص على ختم النبوة عن طريق إخراج الأحاديث عن السياق الذى وردت فيه، وعن طريق التشكيك في السند والمتن لهذه الأحاديث، حيث يقول: "يرى بعض العلماء أن دلالة الآية الكريمة (وخاتم النبيين) الظنية يرتفع إلى القطعية من خلال الأحاديث النبوية المتواترة القطعية في دلالتها على انقطاع النبوة، وهذا مجرد وهْم، حيث إن هذه الأحاديث تُقسم إلى ما يلى:

أولاً: أحاديث وردت في سياق خاص من دون أن يكون لها علاقة بالنبوة.

ثانيًا: أحاديث تم فيها إدراج (إضافة) كلمات من الرواة، بحيث خالفوا من هم أوثق منهم.

ثالثًا: أحاديث رواها أصحابها حسب المعنى الذى فهموه، وليس حسب ما سمعوا بالضبط.

وهذا التقسيم ليس مجرد دعوى، بل سيجد القارئ في هذا البحث تفصيلاً لكل حديث، سواء من ناحية طرق أسانيده، أو من ناحية المقارنة بينها للوصول إلى أقصى دقة ممكنة في شأنها"(٢).

هذا هو المنهج الذي استخدموه في تعاملهم مع الأحاديث الصحيحة، التي نُص فيها صراحة على ختم النبوة، وهو يتراوح ما بين التشكيك والتضعيف والتأويل الفاسد لهذه الأحاديث بما يناسب هواهم وعقيدتهم الفاسدة.

---

(١) الجماعة الإسلامية الأحمدية القاديانية، وثيقة مقدمة من الجماعة الإسلامية الأحمدية تبين معتقدات الجماعة، ص ٣٢.

(٢) هاني طاهر، ماذا تنقمون، منا ص ١٦٢.

وبعرض الأحاديث التي نصت على ختم النبوة وتعليقات الأحمدية عليها يتضح لنا جليا ما ذكرناه آنفًا عن هؤلاء القوم ومنهجهم في رد هذه الأحاديث رغم صحتها، وذلك من خلال بعض كتبهم نحو: (وثيقة مقدمة من الجماعة الإسلامية تبيِّن معتقدات الجماعة)، وكتاب (ماذا تنقمون من منا)، وهما من كتب الجماعة المعتمدة لديهم، والصادرة عنهم.

ومن هذه الأحاديث التي يستندون إليها:

١ــ "عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى"، وفى رواية للبخاري: "إلا أنه ليس نبي بعدى". وفى رواية المسند: "إلا أنك لست بنبي"[(١)].

وهذا الحديث برواياته المتعددة لا يحتاج عندهم إلى غيره لوضوح المقصود منه، ولقد وضحت رواية مسند الإمام أحمد بن حنبل هذا المقصود بشكل جلي، وهو: "إلا أنك لست بنبي".

وتأكيداً لمقصود الحديث من وجهة نظرهم، فهم ينقلون عن ولي الله شاه المحدث الدهلوي شرحه لهذا الحديث.

"إن مدلول هذا الحديث إنما جعل سيدنا على – رضي الله عنه – أميراً على المدينة أثناء غزوة تبوك فقط، وتشبيه استخلافه باستخلاف هارون – عليه السلام – من موسى لدى سفره إلى الطور، و"بعدى" هنا لا تعنى ال"بعد" من حيث الزمن، بل تفيد "غيرى"، كما في قوله – تعالى –: **{فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ}** "الجاثية٢٣"، فقوله – تعالى –: **{ مِن بَعْدِ اللَّهِ}** يعنى "من غير الله"[(٢)].

(١) أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما في كتاب الفضائل، والإمام أحمد في المسند، (مسند عبد الله بن عباس).
(٢) ولي الله الدهلوي، قرة العين في تفضيل الشيخين، المكتبة السلفية شيش محل رود لاهور باكستان، بدون تاريخ، ص ٢٠٦.

ويحدد ولي الله الدهلوي المراد بلفظه (بعدي) في الحديث، فيقول:

"وليس المراد هنا البعدية الزمنية؛ ذلك لأن هارون – عليه السلام – ما عاش بعد موسى – عليه السلام – حتى تثبت البعدية الزمنية فيما قيل لسيدنا على رضى الله عنه"[1].

ويعتبر الأحمدية كلام هذا العالم عندهم، هو بيت القصيد في المسألة، حيث إن هذا العالم قد قدم قرينة تؤكد أن "بعدى" هنا لا تفيد البعدية الزمانية مطلقًا، ليس فقط من خلال تتبع مناسبة هذا الحديث، وإنما أيضاً لأن هارون لم يعش بعد موسى عليهما السلام.

وتعقيبنا على هذا الكلام يتمثل في الآتي: أن هذا الحديث من الوضوح بمكان، ولا يحتاج إلى تأويل، ولا فرق فيه إن كانت (بعدي) فيه تعني غيري أم لا، فهي في كلتا الحالتين تنفي أن يكون هناك نبي بعد خاتم الأنبياء محمد ﷺ، وهو ما أكدته جميع الروايات لهذا الحديث، وأن ولي الله الدهلوي الذي يستشهدون بكلامه لم يقل بمجيء نبي بعد خاتم الأنبياء ﷺ، ولم يشر مجرد إشارة إلى ذلك.

٢- عن ثوبان – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: "إنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون، كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين ولا نبي بعدى"[2].

وهو ينعون على أهل الفهم التقليدي – على حد تعبيرهم – في فهمهم لهذا الحديث، ويتساءلون: أين المجال بعد هذا الحديث لمجيء نبي من أي نوع، أو بأي مفهوم من مفاهيم ختم النبوة؟

وهذا صحيح ونحن معكم في هذا مائة بالمائة، ونقر بأن الباب الذي أغلقه النبي ﷺ لا يحق لأحد أن يفتحه أبدًا، فآمنا، وصدّقنا بكل ما قاله الرسول ﷺ، ولكن الباب

---

(١) ولي الله الدهلوي، قرة العين في تفضيل الشيخين، ص ٢٠٦.
(٢) أخرجه أبو داود في سننه (كتاب الفتن).

الذى فتحه النبي ﷺ بيده لا يقدر أحد- كائنا من كان- على إغلاقه، وهذا ما لا يقبله أصحاب الفهم التقليدي، مما يجعل الأمر متنازعًا فيه.

وذلك لأن النبي ﷺ من وجهة نظرهم إذا كان قد حذَّر من الدجالين من ناحية، فإنه من ناحية أخرى قال أيضًا حين أخبر عن نزول عيسى – عليه السلام –: "ليس بيني وبينه نبي"، يعنى عيسى – عليه السلام –، وإنه نازل"(١).

والنبي ﷺ من وجهة نظرهم بهذا الحديث قد حل قضية "لا نبي بعدى"، وقضية الدجالين الثلاثين أيضًا، إذ قال: "ليس بيني وبينه نبي " المراد من "بعدى" هو أنه مهما ظهر الدجالون الكذابون فلا تحسبوا عيسى دجالًا، إنه نازل لا محالة، غير أنه ليس بيني وبينه نبي ولا رسول.

ثم هم يعضدون فهمهم لهذا الحديث بحديث آخر أوثق من حديث الدجالين السابق، ويناقض جانب البعدية الزمانية فيه وفى غيره من الأحاديث التي تقول: "لا نبي بعدي"، فيستدلون بما ورد في صحيح مسلم من حديث طويل يذكر فيه الرسول ﷺ نزول عيسى – عليه السلام _، فيقول:

"... يحضر "نبي الله" عيسى وأصحابه...، فيرغب "نبي الله" عيسى وأصحابه....، ثم يهبط "نبي الله" عيسى وأصحابه...، فيرغب "نبي الله" عيسى وأصحابه إلى الله"(٢).

وهم يلاحظون في هذا الحديث أن الرسول ﷺ قد سمى المسيح "نبى الله" أربع مرات، ومن المؤكد عندهم أن الرسول ﷺ يروى هنا حدثا سيحدث لاحقا بعد وفاته، وسواء عندهم كان القادم هو عيسى – عليه السلام – النبي القديم أو غيره، فإن هذا الحديث يؤكد ثبوت نبوته على أي صورة أو وجه جاء فيه، كما أنه يؤكد وجود نبي بعد الرسول ﷺ زمانًا، ومن غير المقبول عندهم لمن يستدل بالأحاديث أن

(١) أخرجه أبو داود في سننه (كتاب الفتن باب: ذكر خروج الدجال).
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، (كتاب الفتن، بابا ذكر الدجال وصفته).

يمسك بحديث ويترك آخر وفق هواه، فإن فعل هذا فقد سقط استدلاله كاملًا؛ لأن مذهبه سيكون الانتقائية المغرضة.

وتعقيباً على هذا الكلام نقول: كيف يغلق النبي ﷺ باباً، ثم يفتحه في نفس الوقت الذى أغلق فيه؟! وهل هناك نص صريح من النبي ﷺ في فتح باب النبوة من بعده مع العلم أن ذلك يناقض القرآن الكريم؟!

وأما عن مجيء عيسى – عليه السلام – في أخر الزمان فهو قد بعث نبياً قبل خاتم الأنبياء، ولا تزال صفة النبوة تلازمه، وعندما يبعث في آخر الزمان فهو كتابع من أتباع خاتم الأنبياء، وليس كنبي مرسل؛ ولذلك فهو يصلى خلف المهدي، وقد أغلق ﷺ في ذات الحديث باب النبوة، فلم يفتحه كما يدَّعون بقوله: (ليس بيني وبينه نبي)، وهم يقولون بنبوة غلام أحمد، وهذا لا محالة يدخل غلام أحمد في زمرة الكذابين والدجالين، وقولهم: سواء كان القادم هو عيسى – عليه السلام – النبي القديم أو غيره يعنون بذلك: غلام أحمد.

وهم يستدلون على ذلك ببعض كلام ابن قتيبة، ونحن نسوق لهم كلام ابن قتيبة الذى يستدلون بكلامه على فتح باب النبوة في مجيء عيسى – عليه السلام – في آخر الزمان، حيث يقول: "ونحن نقول: إنه ليس في هذا تناقض ولا اختلاف؛ لأن المسيح – عليه السلام – نبي متقدم، رفعه الله – تعالى –، ثم ينزله في آخر الزمان، علماً للساعة، قال الله – تعالى –: **{وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا}** [الزخرف: ٦١]، وقرأ بعض القراء: (وأنه لعلم للساعة)– بفتح العين واللام–، وإذا نزل المسيح – عليه السلام – لم ينسخ شيئًا مما أتى به محمد رسول الله ﷺ، ولم يتقدم الإمام من أمته، بل يقدمه، ويصلى خلفه"[1].

وهذا عكس ما يدّعونه على عيسى – عليه السلام –، وابن قتيبة رحمه الله.

---

(1) ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، طبعة دار الكتب الإسلامية بمصر، بدون تاريخ، ص ١٧٢.

٣- عن ابن عباس قال: لما مات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ قال: إن له مرضعاً في الجنة، ولو عاش لكان صديقًا نبيًا. ولو عاش لعتقت أخواله القبط، وما استرق قبطي[١].

هم ينعون على أهل الفهم التقليدي من معارضيهم فهمهم من هذا الحديث: أن ابراهيم ابن النبي ﷺ: "لو عاش لكان صديقًا نبيًا"، ولكن الله توفاه حتى لا يصبح نبيًا، وهذه هي الحكمة من وراء وفاته - رضي الله عنه- في الطفولة المبكرة.

وهذا القول من وجهة نظر الأحمدية ليس إلا اجتهاداً غير موفق للجمع بين النصوص، ثم إنه لا يظهر الحكمة الكامنة في الحديث، وإنما يسيء إلى فصاحة النبي ﷺ وبلاغته حيث، إن خلفيّة هذا الحادث أن إبراهيم - رضى الله عنه - توفى في بداية عام: ٩ هـــ، بينما نزلت آية خاتم النبيين عام (٥ ه)ـــ، أي بحوالي أربعة أعوام قبل وفاة إبراهيم - رضي الله عنه-، ولا يصعب على أي شخص واعٍ أن يستنتج من ذلك أنه إذا كان النبي ﷺ يفهم من آية خاتم النبيين أن النبوة قد انقطعت بصورة دائمة وبكل أنواعها، لما قال: "لو عاش لكان صديقًا نبيًا"، بل لقال: لو عاش إبراهيم ولو ألف لما صار نبيًا، لأن الله - تعالى - قد أخبرني أنه لن يأتي في الأمة نبي إلى يوم القيامة.

وهناك رواية أخرى لهذا الحديث عندهم تحل هذه المسألة إلى الأبد من وجهة نظرهم، فلقد روى عن على بن أبى طالب - رضى الله عنه -: لما توفى إبراهيم أرسل النبي ﷺ إلى "مارية"، فجاءته، وغسلته، وكفنته، وخرج به، وخرج الناس معه، فدفنه، وأدخل ﷺ يده في قبره، فقال: "أما والله إنه لنبي بن نبي"[٢].

وهذه الراوية عندهم أصح وأوثق وأجدر بالقبول؛ لأن سيدنا عليا - رضى الله عنه - من أهل البيت_ فروايته هذه أوثق وأجدر بالاعتبار [٣].

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سنن (كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصلاة على ابن رسول الله ﷺ وذكر وفاته.
(٢) أحمد شهاب الدين المكي، الفتاوى الحديثية، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت، بدون تاريخ ص ١٧٦.
(٣) الجماعة الإسلامية الأحمدية القاديانية، وثيقة مقدمة من الجماعة الإسلامية الأحمدية تبين معتقدات الجماعة، ص ٣٣- ٣٥.

وتعقيباً على ذلك نحيل هؤلاء إلى تفسير روح المعاني للآلوسي، فقد بيَّن فيه أن هذا الحديث ضعيف، ولا يعول عليه؛ لأن في سنده من هو ليس بالقوى[1].

ثم تستطرد الجماعة الأحمدية في بيان معنى قوله ﷺ: (لا نبي بعدى)، وما استنبطه بعض العلماء من هذا المعنى.

فتنقل عن الملا على القاري قوله:

"ومع هذا لو عاش إبراهيم، وصار نبيا، وكذا لو صار عمر نبيا لكانا من أتباعه – عليه الصلاة والسلام – كعيسى والخضر وإلياس – عليهم السلام –، فلا يناقض قوله – تعالى –: (وخاتم النبيين)، إذ المعنى أنه لا يأتي نبي بعده ينسخ ملته، ولم يكن من أمته"[2].

وتعقيبنا على هذا: أولا: أن هذا الحديث غير صحيح، ولو أكمل الأحمدية عنوان كتاب الملا علي القاري لاتضح الأمر، فهو: (الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة)، وقد قال عنه الآلوسي قبل ذلك بأن في سنده من ليس بالقوى.

وثانياً: أن القاري قد نفى أن يكون هناك نبي بعد خاتم الأنبياء.

ثالثًا: أنه ليس فيه ما يدل على أن غلام أحمد نبي.

ونقلوا عن أم المؤمنين عائشة – رضى الله عنها – قولها:

"قولوا خاتم النبيين، ولا تقولوا لا نبي بعده"[3].

مستدلين به على صحة فهمهم واعتقادهم، وموضحين أنها رأت أن –المسألة، وتأكيدا على أن النبي ﷺ لم يقصد من "لا نبي بعدى" أنه لن يكون بعده نبي من أي نوع، وتعقيبنا على الكلام هذا: أن عائشة رضى الله عنها أخذت في الاعتبار مجيء

(1) الآلوسي، تفسير روح المعاني، ج ٧ ص ٣٢- ٣٤.
(2) ملا على القاري، الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، دار الكتب العلمية بيروت، بدون تاريخ، ص ١٩٢.
(3) السيوطي: جلال الدين، الدرر المنثور، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى عام ١٩٨٣م، ج ٦، ص ٦١٨.

عيسى ابن مريم – عليه السلام – في آخر الزمان فقط لا غير، تلازمه صفة النبوة القديمة، وليس كنبي جديد، وكأنها أرادت أن تقول لهم: لا تقولوا أن المسيح لا ينزل بعده(١).

وهم ينقلون أيضاً كلام وتعليق الإمام ابن قتيبة– رحمه الله– على قول السيدة عائشة – رضى الله عنها –، والذي يقول فيه:

"وليس هذا من قولها ناقضاً لقول النبي ﷺ: "لا نبي بعدى"؛ لأنه أراد لا نبي بعدى بنسخ ما جئت به"(٢).

وخير رد عليهم أن ننقل كلام ابن قتيبة كاملا، حيث يقول: "وأما قول عائشة – رضى الله عنها –: قولوا لرسول الله ﷺ خاتم الأنبياء، ولا تقولوا لا نبي بعده. فإنها تذهب إلى نزول عيسى عليه السلام، وليس هذا من قولها ناقضاً لقول النبي ﷺ: "لا نبي بعدى"؛ لأنه أراد لا نبي بعدى ينسخ ما جئت به، كما كانت الأنبياء – ﷺ– تبعث بالنسخ، وأرادت هي لا تقولوا أن المسيح لا ينزل بعده"(٣).

وهم يستدلون أيضاً بقول الإمام محمد طاهر (المتوفى عام ٩٨٦ هـ) أحد الصلحاء المعروفين، تعقيباً على قول السيدة عائشة –رضي الله عنها– السابق:

"هذا ناظر إلى نزول عيسى، وهذا أيضاً لا ينافى حديث (لا نبي بعدي)؛ لأنه أراد لا نبي ينسخ شرعه"(٤).

وتعقيباً على ذلك نقول: إن ذلك هو نفس ما ذهب إليه ابن قتيبة من قبل في تعقيبه وشرحه السابق لقول السيدة عائشة – رضي الله عنها–، وليس فيه دليل على نبوة غلام أحمد أو غيره.

---

(١) ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، ص ١٧٣.
(٢) المصدر السابق، طبعة دار الكتاب العربي بيروت، ص ١٢٧.
(٣) ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، ص ١٧٢- ١٧٣.
(٤) محمد طاهر الغجراتي، تكملة مجمع بحار الأنوار، ص ٥٠٢.

وهم يستدلون أيضاً بشرح الشيخ عبد الوهاب الشعراني (المتوفى ٩٧٦هـ) لحديث "لا نبي بعدي"، وبقوله:" فقوله ﷺ "لا نبي بعدي ولا رسول بعدي"، أي ما ثم من يشرع بعدي شريعة خاصة"(١).

وتعقيباً أيضاً على هذا نقول: إنه ليس فيه أي دليل على مجيء نبي جديد بعد خاتم النبيين ﷺ.

وهم ينقلون عن شارح "مشكاة المصابيح" محمد بن رسول الحسيني البرزنجي قوله: "ورد" لا نبي بعدى" ومعناه عند العلماء: أنه لا يحدث بعده بشرع ينسخ شرعه"(٢).

وهذا أيضاً ليس فيه دليل على مجيء نبي جديد بعد خاتم النبيين ﷺ.

وينقلون عن الشيخ ولى الله شاه الدهلوي قوله:

"فعلمنا بقوله – عليه الصلاة والسلام –: "لا نبي بعدى ولا رسول"، وأن النبوة قد انقطعت والرسالة، إنما يريد بها التشريع"(٣).

وهذا أيضاً ليس فيه أي دليل على مجيء نبي جديد بعد خاتم النبيين ﷺ، بل إنه قد صرح بانقطاع النبوة والرسالة بعد الرسول

وهم ينقلون أيضاً كلام محمد برخوردار (وهو ابن الشيخ نو شاه غنج – قدس الله سره –، إمام المدرسة النوشاهية القادرية) بهامش كتاب "النبراس" للعلامة عبد العزيز الفرهارى– شارحاً لحديث "لا نبي بعدى" قوله:

"والمعنى لا نبي بنبوة التشريع بعدى، إلا ما شاء الله من الأنبياء الأولياء"(٤).

(١) الشعراني، اليواقيت والجواهر، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ١٩٠٠م، ج٢، ص٣٥.
(٢) محمد بن رسول الحسيني، الإشاعة لأشراط الساعة دار الكتب العلمية بيروت، ص ١٤٩.
(٣) ولي الله الدهلوي، قرة العين في تفضيل الشيخين، ص ٣١٩.
(٤) محمد برخوردار، هامش شرح العقائد المسمى بالنبراس، للشيخ عبد العزيز الفرهاري، مكتبة رضوية لاهور، بدون تاريخ، ص ٤٤٥.

وهم ينقلون عن السيد نواب نور الحسن خان بن نواب صديق حسن خان قوله: "الحديث" لا وحي بعد موتي" لا أصل له، غير أنه ورد "لا نبي بعدي"، ومعناه عند أهل العلم أنه لن يأتي بعدي نبي بشريعة تنسخ شريعتي".

وتعقيبًا عامًا على هذه الأقوال وما قبلها نقول: إنها نقلت عن بعض غلاة الصوفية ممن اشتهروا بالشطحات، وهذا ما سوف نوضحه فيما بعد.

أما علماء السلف والخلف والموثوق بهم فلم يقل أحد منهم بذلك أبدًا، ولا نقل عنهم مثل هذا الكلام، وهناك إجماع من الأمة على أن النبوة قد ختمت بخاتم الأنبياء ﷺ.

٤- حديث اللبنة الأخيرة:

"عن أبى هريرة – رضى الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال: "مثلى ومثل الأنبياء من قبلي كمثل قصر أحسن بنيانه، فترك منه موضع لبنة، فطاف به النظار يتعجبون من حسن بنيانه إلا موضع تلك اللبنة...، فكنت أنا سددت موضع تلك اللبنة، فتم بي البنيان، وختم بى الرسل". وفى رواية قال: "فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين"[1]، ويعقب الأحمدية على هذا الحديث قائلين: "إن أنصار الفهم التقليدي يستنتجون من هذا الحديث أن المصطفى ﷺ كان مجرد اللبنة الأخيرة في هذا القصر المشيد سابقًا! إن النظر إلى النص بسطحية لا شك سيعطي هذا المعنى، ولكن هل يمكن القبول بهذا المعنى الذى ينال من مقام الرسول ﷺ؟

ولننظر ماذا قال اثنان من كبار علماء السلف الصالح حول هذا الحديث؟ يقول العلامة ابن حجر العسقلاني في شرحه: "فالمراد هنا النظر إلى الأكمل بالنسبة إلى الشريعة المحمدية وما مضى من الشرائع الكاملة"[2].

(1) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب المناقب)، ومسلم في صحيحه (كتاب الفضائل)، الترمذي في سننه (كتاب المناقب)، وأحمد بن حنبل في (المسند).
(2) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري (كتاب المناقب باب خاتم النبيين ﷺ).

وكذلك فإن العلامة ابن خلدون يقول في هذا الصدد: "فيفسرون خاتم النبيين باللبنة التي أكملت البنيان. ومعناه النبي الذى حصلت له النبوة الكاملة"(١).

وهكذا فإن أنصار الفهم التقليدي يريدون أن يجعلوا الرسول ﷺ مجرد لبنة واحدة في قصر كبير، وبينما المفهوم الشامل للخاتمية يجعله ﷺ القصر كله ويجعله مكمل البناء ومتممه ومالكه"(٢).

وتعقيباً على هذا الكلام نقول: إن ما نقلوه عمن سموهم بأصحاب الفهم التقليدي من السلف والخلف لهذا الحديث لا يناقض المفهوم الشامل للخاتمية عندهم، وما نقلوه عن ابن حجر وابن خلدون صريح في هذا، وهذا لا ينقص من قدر النبي ﷺ شيئًا، فهو مكمل البناء ورسالة ودعوة الأنبياء السابقين، وباعتباره آخرهم وخاتمهم فهو مالك زمام البناء والوارث لهم، ودينه وكتابه هو الدين والكتاب المهيمن على الأديان والكتب السابقة كلها. ولكن الأحمدية لا يفهمون هذا ولا يحاولون فهمه.

٥- حديث: (إني آخر الأنبياء، وإن مسجدي آخر المساجد)(٣).

عن هذا الحديث يقول الأحمدية: "أما الذين يحتجون بالحديث الذى يقول: "إني آخر الأنبياء" فلابد أنهم يعلمون جيداً أن النبي ﷺ نفسه قد بيَّن معناه في نفس الحديث: (إني آخر الأنبياء، وإن مسجدي آخر المساجد)(٤)، فهل يعنى ذلك أنه لم يُبْنَ في الإسلام أي مسجد بعد مسجد الرسول ﷺ؟(٥)

وتعقيباً على هذا الكلام نقول: إنه لا رابط إطلاقًا بين ختم النبوة وختم المساجد بالمسجد النبوي الشريف، والمقصود بقوله ﷺ: (مسجدي آخر المساجد)، فهو ليس

(١) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، المكتبة العصرية بصيدا بيروت، عام ١٩٨٨م، ص ٣٠٠.
(٢) الجماعة الإسلامية الأحمدية القاديانية، وثيقة مقدمة الجماعة الإسلامية الأحمدية تبين معتقدات الجماعة، ص ٣٦- ٣٨.
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الحج)، والنسائي في سننه (كتاب المساجد).
(٤) سبق تخريجه.
(٥) الجماعة الإسلامية الأحمدية القاديانية، وثيقة مقدمة من الجماعة الإسلامية الأحمدية، تبين معتقدات الجماعة، ص ٣٨.

آخرها على الإطلاق، وإنما المقصود وهو ترتيب مسجده في الوجود بعد المسجد الحرام والمسجد الأقصى، وهى المساجد الثلاثة المقدسة التي تعد حرماً للمسلمين.

ويحاول أحد قيادات الجماعة الأحمدية في العصر الحديث وهو هاني طاهر سلوك منحى آخر في رد الأحاديث المتعلقة بانقطاع النبوة وختمها، وذلك عن طريق التشكيك في هذه الأحاديث من ناحية، وادعاء إدراج الرواة، واختلاف السياق والمتون الواردة فيه على حد زعمهم من ناحية أخرى، فبدأ بحديث العاقب، فذكر أن للحديث متونا وروايات عدة منها:

المتن الأول:

"لي خمسة أسماء: أنا محمد وأحمد وأنا الماحي الذى يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب"(١).

المتن الثاني:

"أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحى بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على عقبي، وأنا العاقب، والعاقب الذي ليس بعده نبي)(٢).

المتن الثالث:

"إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذى يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد"(٣).

المتن الرابع:

وفى حديث عقيل قال: قلت للزهري: وما العاقب؟ قال: "الذى ليس بعده نبي".(٤)

المتن الخامس:

(إن لي أسماء: أنا محمد وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب الذي ليس بعدى نبي) (٥).

---

(١) صحيح البخاري، كتاب المناقب، حديث رقم [٣٢٦٨]، وكتاب التفسير، حديث رقم [٤٥١٧]، وكتاب الموطأ للإمام مالك، حديث رقم [١٥٩٤].

(٢) صحيح مسلم كتاب: الفضائل، حديث رقم [٤٣٤٢].

(٣) صحيح مسلم (كتاب الفضائل) حديث رقم:[٤٣٤٢]، سنن الدارمي، (الرقاق)، حديث رقم: [٢٦٥٦].

(٤) صحيح مسلم (كتاب الفضائل) حديث رقم:[٤٣٤٣].

(٥) الترمذي في سننه: (باب الأدب)، حديث رقم :[٢٧٦٦]، و[١٦١٣٤]، الإمام أحمد في مسنده، حديث رقم:[١٦١٧٠].

وبعد عرض هاني طاهر القادياني لهذا الحديث برواياته المتعددة يخلص إلى النتيجة الآتية:

هذا الحديث غريب في طبقاته الثلاث: فقد انفرد به الزهري عن محمد بن جبير عن مطعم، ثم رواه عن الزهري عدد كبير، منهم:

مالك بن أنس، وشعيب، وهذان لم يرويا الزيادة، بل انتهت روايتهما عند: "وأنا العاقب".

أما يونس بن يزيد فروى: "وأنا العاقب الذى ليس بعده أحد"، وهذا واضح أنه من كلامه واستنتاجه.

وأما سفيان بن عيينة فقد روى: "وأنا العاقب ليس بعدى نبي" باعتبار أن هذا كله كلام الرسول ﷺ".

وهذا الكلام من هاني طاهر غير دقيق وغير صحيح، وفيه لبس، حيث إن عبارة: "وأنا العاقب الذى ليس بعده أحد" هي من كلام النبي ﷺ، وليست من كلام واستنتاج يونس بن يزيد كما ادعى عليه، وإلا كان قد أخرجها من النص، كما فعل مع عبارة: (وقد سماه رءوفًا رحيماً). وأما العبارة الأخرى التي نسبها إلى النبي ﷺ وهى ليست كذلك فقد أخرجها الراوي من النص، وذكرها منفصلة، وهى من تفسيره"[1].

ونحن نتساءل: كيف يكون هذا الحديث غريباً، وقد رواه هذا العدد الكبير من الرواة، وهو أيضاً مذكور في الكتب الستة للحديث؟ وقد قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، ولم يقل أحد من أهل الحديث عنه: إنه غريب قط، والحديث الغريب هو: ما ينفرد بروايته واحد، إما في كل طبقة من طبقات السند، أو في بعض طبقات السند[2].

(1) صحيح مسلم (كتاب الفضائل) حديث رقم: [٢٣٥٤].
(2) محمود الطحان، تيسير مصطلح الحديث، مكتب المعارف بالرياض، الطبعة السابعة عام ١٩٨٥م، ص ٢٨- ٣٠.

ثم تابع هاني طاهر تضليله قائلا ومتسائلًا: "لا شك أن الزهري قال هذا الحديث، لأن الرواية تعددت عنه، لكن: ما هي ألفاظ الزهري بالضبط؟".

ثم أجاب عن هذا التساؤل بقوله: ليكن معلوماً أن أدق الرواة عنه هو مالك بن أنس، وهو أحد الذين اكتفوا بقول العاقب، كما أكد ذلك عقيل ومعمر عندما رويا سؤالهما الموجه إلى الزهري، ومن هنا يجدر الانتباه إلى ما يطلقون عليه (الإدراج)؛ والذى يعنى ما يضيفه الرواة على الحديث، والذى يكون عادة من غير قصد، فيسمع التلميذ هذه الإضافة، فيظنها جزءاً من الحديث".

ورداً على هذا التلبيس والتدليس نقول: إن جميع الأحاديث السابقة التي ذكرها المؤلف ليس فيها أي إدراج، وإنما هاني طاهر هو الذي أدخل بعض هذه التعقيبات من الرواة على بعض ألفاظ الحديث، في نص الحديث مع أنها في كتب الحديث مخرجة ومنسوبة إلى أصحابها.ــ ومميز بينها وبين النص الأصلي، وهذا مما لا يخفى على أهل العلم بحديث رسول الله ﷺ، كما أن علماء الحديث قد تحدثوا عن الأحاديث التي بها إدراج وحددوها، ولم يكن من بينها حديث واحد من الأحاديث التي ذكرها هاني طاهر(١).

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الكاتب لا يعلم شيئًا عن علم الجرح والتعديل، الذى به غربل علماء الحديث الرواة، وميزوا بين الخبيث والطيب منهم.

ثم تابع هاني طاهر متسائلا: "لكن: هل روى أحد هذا الحديث من طريق غير طريق الزهري؟"

ثم أجاب عن ذلك قائلا: "هناك رواية انفرد بها أحمد في مسنده.

---

(١) انظر مثلاً: الخطيب البغدادي: الفصل للوصل المدرج في النقل، وتقريب المنهج بترتيب المدرج لابن حجر.

حدثنا حماد بن سلمة عن جعفر بن أبى وحشية وقال أحدهما: جعفر بن إياس عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "أنا محمد، وأحمد، والحاشر، والماحي، والخاتم، والعاقب"(١).

ثم علق عليها قائلا: "هذا الحديث يعد متابعة لحديث الزهري، يعنى يزيد احتمالية صحته، لكن الألفاظ هنا مختلفة؛ فقد أضيف الخاتم، رغم أن كثيرين يرون أن الخاتم هو الآخر، والعاقب هو الآخر. وهذا يجعل خطأ في العبارة؛ إذ إن العطف يفيد المغايرة، فهل يمكن أن يقال: وأنا الآخر والآخر".

ثم انتهى المؤلف إلى النتيجة الآتية: "على أية حال، فإن هذه الرواية ليست بالقوية، وخصوصاً أن حماد بن سلمة ليس بالقوي؛ بدليل أن البخاري لم يرو عنه إلا متابعة".

قد ضعف الكاتب حماد بن سلمة، وهذا ما لم يقل به أحد قط من أهل الحديث والعلم به وبرجاله، وها هي بعض أقوالهم في حماد بن سلمة: قال أبو طالب حماد بن سلمة أعلم الناس بحديث حميد وأصح حديثا. وقال في موضع آخر: هو أثبت الناس في حميد الطويل ....، وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين: ثقة، وقال الدّوري عن ابن معين: من خالف حماد بن سلمة في ثابت فالقول قول حماد...، وقال ابن المديني: لم يكن في أصحاب ثابت أثبت من حماد بن سلمة: وقال الأصمعي عن عبد الرحمن بن مهدى: حماد بن سلمة صحيح السماع، حسن اللقى، أدرك الناس، لم يهتم بلون من الألوان، ولم يلتبس بشيء، أحسن ملكة نفسه ولسانه، ولم يطلقه على أحد، فسلم حتى مات.

وقال ابن المبارك: دخلت البصرة فما رأيت أحداً أشبه بمسالك الأوائل من حماد بن سلمة، وقال ابن حبان: كان من العباد المجابين الدعوة...، ولم يكن من أقران حماد بن سلمة بالبصرة مثله في الفضل والدين والنسك والعلم والكتب والجمع

(١) الإمام أحمد في المسند، حديث رقم: [١٦١٤٨].

والصلابة في السنة والقمع لأهل البدع، وزاد ابن حبان، فقال: أستشهد به البخاري، وقيل أنه روى له حديثا واحداً عن أبى الوليد عنه عن ثابت.. لم يخرج عنه البخاري معتمداً عليه، بل استشهد به في مواضع؛ ليبين أنه ثقة. وقال العجلى: ثقة رجل صالح، حسن الحديث(١).

ويقول عنه الإمام النووي: "حماد بن سلمة بن دينار الإمام، أبو سلمة أحد الأعلام يقال: ولاؤه لقريش...، قال ابن معين: إذا رأيت من يقع فيه فاتهمه على الإسلام، وقال عمرو بن عاصم: حماد بن سلمة بضعة عشر ألفًا، قلت: هو ثقة صدوق.." (٢).

وبهذا يتضح لنا أن هاني طاهر غير دقيق في نقوله وأحكامه، وأنه ليس له همُ إلا التشكيك حتى يخلص إلى غرضه وهدفه، وهو القول بعدم ختم النبوة، ونبوة غلام أحمد.

ثم انتقل إلى مناقشة متن الحديث بنفس المنهج، فذكر أن:

١- العاقب لغة من يعقب غيره، أي من يخلف غيره، والذى يخلف من كان قبله في الخير، ولا شك أن أصحاب المعاجم قد ذكروا من معانيها الآخر، مستدلين بالحديث(٣).

٢- الحاشر لغة: اسم فاعل من حشر، يعني هو الذي يحشر الناس، لكنها فسرت بأن الناس يحشرون على قدم الرسول ﷺ.

٣- معلوم من القرآن الكريم أن للرسول ﷺ أسماء عديدة، مثل طه ويس، وقد ورد للرسول ﷺ أسماء عديدة في الأحاديث النبوية، منها (شاهد ومبشر ونذير وغيرها) كما في الأحاديث التالية:

---

(١) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، طبعة دائرة المعارف النظامية بالهند، ١٣٢٥هـ، ج٣ ص ١١- ١٦.
(٢) الإمام الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، دار الكتب الحديثة بمصر، بدون تاريخ، ج١ ص ٢٥١ _ ٢٥٢.
(٣) ابن منظور، لسان العرب،٩/ ٣٠١.

أ... أن هذه الآية التي في القرآن: (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً)، قال في التوراة: (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشراً وحرزا للأميين أنت عبدى ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالأسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة...)(١).

ب... (كان رسول الله ﷺ يسمى لنا نفسه أسماء فقال: أنا محمد وأحمد والمقفى والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة)(٢).

ج... كان الصحابة يطلقون على النبي ﷺ صفات عديدة، مثل الصادق المصدوق، أو يكنّونه أبا القاسم، أو ما شابه ذلك، لكن لم أقرأ أن أحداً قال: سمعت الحاشر العاقب الماحي يقول:... بل قرأنا مثل ما يلى: عن أبى ذر قال: إن الصادق المصدوق ﷺ حدثني أن الناس يحشرون ثلاثة أفواج: فوج راكبين طاعمين كاسين، وفوج..)(٣)، وكالرواية التالية: عن أبى هريرة قال: سمعت أبا القاسم الصادق المصدوق ﷺ صاحب هذه الحجرة يقول: (لا تنزع الرحمة إلا من شقي)(٤)، ومثلها عن ابن مسعود(٥)، فإذا كان (الحاشر والماحي والعاقب) من أسماء الرسول ﷺ لوجود رابطة بسيطة، فلابد أن يكون له ألف اسم فيها رابطة أقوى مما ورد في حديث جبير، فالرسول ﷺ هو الصادق؛ لأنه لم يكذب قط، وهو الأمين؛ لأنه لم يخن قط، وهو البشير النذير، وهو الكريم والحليم والمتصدق والمحسن إلخ...

ثم إن الأولى أن يقول الحديث: وأنا خاتم النبيين، ذلك أن هذا الذى أطلق عليه في القرآن الكريم.. وليس (حاشر وعاقب وماحي)...، ثم ما أهمية أن يحشر الناس على قدمه؟ ثم ما معنى ذلك؟ ثم لماذا ذكر علة تسميته بحاشر وماح ولم يذكرها في تسميته باسم أحمد وعاقب؟

---

(١) صحيح البخاري، كتاب (التفسير)، حديث: رقم [٤٤٦١].
(٢) صحيح مسلم، (كتاب الفضائل)، حديث رقم: [٤٣٤٤]، [٢٣٥٥].
(٣) النسائي، (الجنائز)، حديث رقم: [٢٠٥٩].
(٤) أبو داود، (الأدب)، حديث رقم: [٤٢٩١].
(٥) ابن ماجة، (التجارات)، حديث رقم: [٢٢٣٢].

واضح أن الغرض من جميع هذه التساؤلات من الكاتب هو التشكيك، وزعزعة ثقة القارئ، وما أثاره من تساؤلات مردود عليه في نصوص الأحاديث السابقة التي ذكرها من قبل في النص على ختم النبوة.

ثم تطرق المؤلف إلى مناقشة سند الحديث:

أما بالنسبة إلى سنده، فليس يسهل تضعيفه بناء على القواعد التي وضعها عدد من أهل الحديث، والتي هي – بحد ذاتها- بحاجة إلى مراجعة...، بيد أن المستغرب أن ينفرد جبير بن مطعم بهذا المتن، وهو "من الطلقاء الذين حسن إسلامهم"(١)، وقد أعطى رسول الله ﷺ المؤلفة قلوبهم، فأعطى جبير بن مطعم مائة من الإبل...، فرجل من المؤلفة قلوبهم ومن الطلقاء الذين أسلموا بعد فتح مكة ينفرد برواية حديث عقدي هام لأمر يدعو إلى العجب، حتى إن أبا هريرة المكثر من الروايات لم يسمع بهذا الحديث، ولا عائشة ولا أي خليفة ولا..

أما النسبة إلى ابنه محمد بن جبير، فرغم ما قيل عن أنه ثقة، فالمشكلة في أن نظرة متفحصة في مروياته ترينا أنه انفرد في أكثرها من غير متابعة بها، وهذا يدل على ضعفه.

وفى المحصلة فإن هذا الحديث لا يسهل التسليم بصحته، ثم إنه على فرض صحته لا يسهل معرفة الكلمات التي قالها الرسول ﷺ بالضبط، بل رأينا أن الاحتمال الأكبر أنه لم يفسر العاقب (بلا نبي بعده)، فهل يصح بعد هذا كله الاستدلال بمثل ذلك.

وإذا تأملنا أقوال الكاتب السابقة فسنجدها مملوءة بالمتناقضات التي تدل على تخبطه، وتكشف أمره وحقيقة ما يرمي إليه، فهو يقول عن سند الحديث: (فليس يسهل تضعيفه...)، ثم يقول بعد ذلك: (فإن هذا الحديث لا يسهل التسليم بصحته).

(١) صحيح البخاري، (كتاب المناقب) حديث رقم: [٣٢٦٨]، وكتاب التفسير، حديث رقم: [٤٥١٧]، والموطأ، حديث رقم: [١٥٩٤].

ويذكر عن محمد بن حبير أنه ثقة، ثم يقول بضعفه.

وهذا المنهج الذى رسمه هاني طاهر للتشكيك في سند الحديث ومتنه يختلف عما اشترطه العلماء لصحة السند والمتن، فقد اشترط العلماء لصحة السند أن يكون رواة الحديث ثقاة حتى يصلوا إلى رسول الله ﷺ على أن يتوفر في الراوي: الإسلام، والبلوغ، والضبط، والعدالة.

واشترطوا لصحة المتن أن يتخلص النص من ركاكة المعنى وضعفه وفساده، ومخالفته للكتاب الكريم أو السنة المتواترة أو الإجماع القطعي أو الوقائع التاريخية المقطوع بصحتها، ولا يكون الحديث صادراً من راوٍ متعصب لمذهبه مغالٍ فيه، ولا يشتمل الحديث على إفراط في الثواب على عمل صغير أو مبالغة في العذاب على ذنب حقير، كما ينفرد بروايته راوٍ واحد في واقعة لو صح حدوثها لعرفها الناس ورواها كثيرون[١].

ثم انتقل هاني طاهر إلى تناول حديث آخر بنفس المنهج السابق القائم على التشكيك، فتناول حديث اللبنة، حيث ذكر أن هذا الحديث له ثلاثة متون هي:

١- "مثلى ومثل الأنبياء كرجل بنى داراً فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون ويقولون: لولا موضع اللبنة"[٢].

٢- "إن مثلى ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين"[٣].

٣. "مثلى ومثل الأنبياء كمثل رجل بنى دارا فأتمها وأكملها إلا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون منها ويقولون لولا موضع اللبنة قال رسول الله ﷺ فأنا موضع اللبنة جئت فختمت الأنبياء[٤].

---

(١) أبو بكر بن فورك، مقدمة كتاب: مشكل الحديث وبيانه، دار الكتب الحديثة بمصر، بدون تاريخ.
(٢) صحيح البخاري (كتاب المناقب)، حديث رقم (٣٢٧٠).
(٣) صحيح البخاري (كتاب المناقب)، حديث رقم: (٣٢٧١).
(٤) صحيح مسلم، (كتاب الفضائل)، حديث رقم:(٢٢٧٨).

ثم تطرق إلى دراسة أسانيد كل متن:

فسكت عن متن الأول ولم يحكم عليه بالغرابة؛ وذلك لأنه لم ينص فيه على ختم النبوة، وحكم على متن الثاني بأنه غريب في طبقاته الثلاث: أي أنه انفرد به عبد الله بن دينار عن أبى صالح الذى انفرد به عن أبى هريرة.

وحكم على متن الثالث بأنه غريب في طبقاته الأربع، فقد انفرد به عفان بن سليم بن حيان، الذى انفرد به عن سعيد بن ميناء الذى انفرد به عن جابر بن عبد الله.

واضح مما سبق أن المؤلف لا يعرف شيئًا عن علم الحديث ومصطلحاته، واستسهل أن يحكم على كل حديث لا يعجبه ولا يتمشى مع هواه بأنه غريب حتى وإن رواه البخاري ومسلم، وحتى وإن كان مرويا عن جم غفير من الصحابة، وحتى وإن كان مذكوراً في كتب الحديث الستة.

وما ذلك كله إلا لكي يصل إلى النتيجة الآتية:

"لقد بدا الصراط لمن له العينان؛ فليس صعبا استنتاج أن إضافة (خاتم النبيين) و(ختمت النبيين) هي من تصرف الرواة، مع أنه لو فرضنا صحة نسبة هذه الزيادة إلى الرسول ﷺ - جدلًا- فلا تفيد غير انقطاع النبوة التشريعية، وهو ما أفادته قضية اللبنة التي هي جزء من البناء، والرسول الذى يأتي بشريعة يقوم بعملية بناء، وقد كان الرسول ﷺ هو آخر من كانت هذه صفته، فهو الذى أتم النبوة وأكملها، فلا مجال للزيادة بعده للتعديل فهو آخر من أتى بشريعة من الله، ولن يستدرك عليه نبي بعده، بل سيكون الأنبياء بعده خداما لشريعته.

لكن المهم هنا هو أن هذا المثال دليل عملي على أن الأحاديث كانت تروى حسب فهم الرواة لها، وإلا لماذا اختلفت رواية محمد بن سنان عن رواية عفان؟ ولماذا اختلفت رواية عبد الله بن دينار عن رواية سفيان؟ وهل تؤخذ أمهات العقائد من روايات بالمعنى؟"

فكل همِّ المؤلف وغرضه التشكيك في جميع الأحاديث الصحيحة التي تقف عقبة في طريقه؛ ليخلص إلى هدفه وغرضه، وهو فتح الباب للقول بنبوة غلام أحمد.

وبهذا المنهج والأسلوب تناول أحاديث: فضلت على الأنبياء بست، حيث روى عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأُحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون"(١).

وحديث: (لا نبي بعدي)، و(لا نبوة بعدي) (٢).

وحديث: (أنا آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم)(٣).

وحديث: (إني آخر الأنبياء وأن مسجدي آخر المساجد) (٤).

وحديث: "كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي"(٥).

وغيرها من الأحاديث التي نصت صراحة على ختم النبوة برسول الله ﷺ ،وأنه لا نبي بعده، ومن يدّعي ذلك فهو كذاب.

وتعقيباً على ما سبق نقول: إن جميع الأحاديث التي أوردها هاني طاهر، وردّها، وشكك فيها، كلها صحيحة، ومذكورة في كتب الصحاح من السنة، ومسألة ختم النبوة مجمع عليها من علماء الأمة الموثوق بهم، ومعلومة من الدين بالضرورة لعامة المسلمين، ومحاولة التشكيك في ذلك لن يؤتى ثماره أبداً، وإذا كان هناك أي تضليل أو خداع، فهو من قبل غلام أحمد وأتباعه، وأتحدى هؤلاء أن يأتوا بحديث واحد صريح في حكاية النبوة التابعة التي يتحدثون عنها، فليس هناك شيء في

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، (كتاب المساجد)، حديث رقم (٨١٢)، والترمذي في سننه، حديث رقم: (١٤٧٤)، والإمام أحمد في المسند، حديث رقم: (٨٩٦٩).
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، (كتاب فضائل الصحابة)، حديث رقم (٤٤٢٠)، والترمذي في سننه، حديث رقم: (٣٦٥٨)، والإمام أحمد في المسند، حديث رقم: (١٥٢٢).
(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه، (كتاب الفتن)، حديث رقم (٤٠٦٧).
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، (كتاب الحج)، حديث رقم (٢٤٧١).
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، (كتاب المناقب)، حديث رقم: [٣٣٤٠]، ومسلم في صحيحه (كتاب الفتن)، حديث رقم (٥٢٠٥)، والترمذي في سننه في الفتن، حديث رقم: (٢١٤٤).

الإسلام اسمه النبوة التابعة، فهي من اختراع الأحمدية ومن على شاكلتهم من أهل التضليل والخداع، وما ذكرناه سابقًا عن معنى خاتم النبيين في اللغة وعند أهل التفسير يكشف كذب هؤلاء وتضليلهم.

وتحاول الجماعة الأحمدية القاديانية نسبة عقيدة عدم ختم النبوة لعقيدة السلف الصالح، فينقلون عن بعض غلاة الصوفية أقوالهم في فتح باب النبوة للأولياء، وعدم ختم النبوة من أمثال ابن عربي وعبد الوهاب الشعراني وعبد الكريم الجيلي وغيرهم.

فنقلوا عن عبد الوهاب الشعراني قوله: (اعلم أن النبوة لم ترتفع مطلقا بعد محمد ﷺ وإنما ارتفع نبوة التشريع فقط)[١]، ونقل عن الشاه ولى الله الدهلوي قوله: (وختم به النبيون.. أي لا يوجد من يأمره الله سبحانه بالتشريع على الناس)[٢].

ونقلوا عن محيي الدين بن عربي قوله:

"فالنبوة سارية إلى يوم القيامة في الخلق وإن كان التشريع قد انقطع. فالتشريع جزء من أجزاء النبوة"[٣].

ونقلوا عن الشيخ بالى أفندي (المتوفى ٩٦٠ هـ) قوله:

"فخاتم الرسل هو الذى لا يوجد بعده نبي مشرع"[٤].

ونقلوا عن السيد عبد الكريم الجيلي قوله:

"فانقطع حكم نبوة التشريع بعده، وكان محمد ﷺ خاتم النبيين، لأنه جاء بالكمال ولم يجيء أحد بذلك"[٥].

ونقلوا عن الشيخ محمد وسيم الكردستاني قوله:

"... معنى كونه خاتم النبيين هو أنه لا يُبعث بعده نبي آخر بشريعة أخرى."

---

(١) عبد الوهاب الشعراني، اليواقيت والجواهر، دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت، عام ١٩٠٠م، ص ٣٥٢.
(٢) ولي الله الدهلوي، التفهيمات الإلهية- حيدر آباد باكستان، بدون تاريخ، ج٢ ص ٥٨.
(٣) محيي الدين بن عربي، الفتوحات المكية؛ مكتبة القاهرة بمصر، عام ١٩٩٤، ج ٣، ص ١٥٩.
(٤) محيي الدين بن عربي، شرح فصوص الحكم، المطبعة النفيسة العثمانية، ١٣٠٩هـ، ص ٥٦.
(٥) عبد الكريم الجيلي، الإنسان الكامل، الطبعة الثالثة، عام ١٩٧٠م، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ج١، ص١١٥.

"حاشية الشيخ محمد وسيم الكردستاني على "تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام"[١].

ونقلوا عن الشيخ أحمد السرهندي (المتوفى ١٠٣٤هـ)، أحد الأقطاب الصوفية الكبار بالقارة الهندية قوله:

"إن حصول المتبعين على كمالات النبوة عن طريق الاتباع والوراثة بعد بعثة النبي ﷺ خاتم الرسل- عليه وعلى جميع الأنبياء والرسل الصلوات والتحيات- لا ينافى كونه خاتم النبيين، - عليه وعلى آله الصلاة والسلام -، فلا تكن من الممترين"[٢].

ونقلوا عن الصوفي المعروف محمد بن على الحكيم الترمذي (المتوفى عام ٣٢٠هـ) قوله:

"فإن الذى عمي عن خبر هذا يظن أن خاتم النبيين تأويله أنه آخرهم مبعثًا, فأي منقبة في هذا، وأي علم في هذا، هذا تأويل البله الجهلة"[٣].

ونقلوا عن المولوي محمد القاسم النانوتوي مؤسس مدرسة "ديوبند" الشهيرة بالهند قوله:

"العامة يرون أن رسول الله ﷺ خاتم النبيين بمعنى أن زمنه كان بعد الأنبياء السابقين وهو آخر الأنبياء كلهم. غير أن أهل الفهم يدركون جيداً أنه ليس في التقدم أو التأخر من حيث الزمن أية فضيلة في حد ذاته، لو كان الأمر كما يظن العامة فكيف يصح أن يقول الله – تعالى – في مدح الرسول ﷺ **{وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ}** "الأحزاب٤٠"، أما إذا لم نعتبر قوله – تعالى – هذا مدحاً، ولم نعتبر هذه

(١) الشيخ عبد القادر الكردستاني، حاشية محمد وسيم الكردستاني على (تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام)، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر سنة ١٣١٩هـ، ج٢ ص ٢٣٣ .

(٢) الشيخ أحمد السرهندي، مكتوبات الإمام الرباني الشيخ أحمد السرهندي، الدفتر الأول مكتوب ٣٠١، مطبعة منشى نول كشور في لكهناو بالهند، ج٥، ص١٤١.

(٣) محمد علي الحكيم الترمذي، كتاب ختم الأولياء، المطبعة الكاثوليكية بيروت، ١٩٦٥م، ص ٣٤١ .

المنزلة ثناء، فقد يصح أن يكون مفهوم خاتم النبيين بمعنى التأخر الزمنى، ولكنى أعرف أن هذا الكلام لم يرق لأحد من أهل الإسلام"[١].

ونقلوا عن السيد أبو الحسنات محمد عبد الحى اللكهنوى قوله:

"لا يستحيل وجود نبي في زمن النبي ﷺ أو بعده، بل يمتنع أن يكون بشريعة جديدة"[٢].

وتعقيباً منا على جميع النقول السابقة: أولا: ما نقل عنهم الأحمدية في مسألة عدم ختم النبوة لا يمثل أحد منهم مدرسة السلف قط.

ثانياً: لم يدع أحد من هؤلاء النبوة كما ادعى غلام أحمد، ولم يقل أحد منهم بنبوة غلام أحمد أو حتى بشر به، وكلامهم يحتمل التأويل، ومن المحتمل الكبير أن يكون كلام هؤلاء جميعاً، ناظراً إلى نزول نبي الله عيسى - عليه السلام - في آخر الزمان، وهو الأرجح عندنا.

ثالثًا: الأحمدية لم يفهموا كلام من نقلوا عنهم؛ وذلك لأنهم اقتطعوا جزءاً من هذا الكلام، ولم ينقلوه كاملاً؛ ليتضح الأمر للناس، كما فعلوا فيما نقلوه عن الحكيم الترمذي، وها هو كلامه كاملاً حيث يقول الحكيم الترمذي عن معنى ختم النبوة: "فجمع الله - تعالى - إجزاء النبوة لمحمد ﷺ، وتممها له، وختم عليها بختمه، فلم تجد نفسه ولا عدوه سبيلا إلى ولوج موضوع النبوة، من أجل ذلك الختم، ألا ترى إلى حديث الحسن البصرى - رحمه الله -، عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - في حديث الشفاعة عن رسول الله ﷺ أنه قال: "فإذا أتوا آدم، يسألونه أن يشفع لهم إلى ربه، قال لهم آدم: أرأيتم لو أن أحدكم جمع متاعه في غيبته ثم ختم عليها، فهل كان يؤتى المتاع إلا من قبل الختم، فأتوا محمداً، فهو خاتم النبيين، ومعناه عندنا: أن

---

(١) محمد القاسم النانوتوى، تحذير الناس، مطبعة دار الإشاعة، أردو بازار كراتشي باكستان، ص٤-٥.

(٢) الجماعة الإسلامية الأحمدية القاديانية، وثيقة مقدمة من الجماعة الإسلامية الأحمدية، تبيَّن معتقدات الجماعة ص ٣٨ – ٤٠.

محمد عبد الحي اللكهنوي، أثر ابن عباس في دفع الوسواس، الطبعة الثانية مطبعة يوسفي فرنغي محل لكهناؤ الهند، بدون تاريخ، ص١٦.

النبوة تمت بأجمعها لمحمد ﷺ، فجعل قلبه لكمال النبوة وعاء عليها، ثم ختم!. ينبؤك هذا أن الكتاب المختوم والوعاء المختوم ليس لأحد عليه سبيل في الانتقاص منه ولا بالازدياد فيه مما ليس منه، وأن سائر الأنبياء – عليهم السلام – لم يختم لهم على قلوبهم، فهم غير آمنين أن تجد النفس سبيلاً إلى ما فيها، ولم يدع الله الحجة مكتومة في باطن قلبه حتى أظهرها، فكان بين كتفيه ذلك الختم ظاهر كبيضة حمامة، وهذا له شأن عظيم تطول قصته. فإن الذى عمي عن خبر هذا يظن أن خاتم النبيين تأويله أنه آخرهم مبعثا. فأي منقبة في هذا؟ وأي علم في هذا؟ هذا تأويل البله الجهلة، وقرأ العامة "خاتم" بفتح التاء، وأما من قرأ من السلف بكسر التاء فإنما تأويله أنه "خاتم" على معنى فاعل، أي: أنه ختم النبوة، بالذي أعطى من الختم.."[1]. فأول كلام الحكيم الترمذي وآخره يفسر ما اقتطعه الأحمدية منه.

ونعتقد أن غلام أحمد وأتباعه قد استقوا عقيدتهم في عدم ختم النبوة من ابن عربي، فهو أول من تكلم منهم صراحة في هذه المسألة، واخترع ما يسمى بأنبياء الأولياء، فمن هم أنبياء الأولياء؟!

يقول ابن عربي: "وأما حالة أنبياء الأولياء في هذه الأمة، فهو كل شخص أقامه الحق في تجلٍ من تجلياته، وأقام له مظهر محمد ﷺ، حتى إذا فرغ من خطابه وفزّع عن قلب هذا الولي، عقل صاحب هذا المشهد جميع ما تضمنه ذلك الخطاب من الأحكام المشروعة الظاهرة في هذه الأمة المحمدية، فيأخذها هذا الولي كما أخذها المظهر المحمدي، للحضور الذى حصل له في هذه الحضرة مما أمر ذلك المظهر المحمدي من التبليغ لهذه الأمة، فيرد الولي إلى نفسه، وقد وعى ما خاطب

(1) الحكيم الترمذي، ختم الأولياء، ص٣٤٢-٢٤٠.

به مظهر محمد ﷺ، وعلم صحته علم يقين، بل عين يقين، فأخذ حكم هذا النبي، وعمل به على بينة من ربه"(١).

وهؤلاء الأنبياء عند ابن عربي لا ينفردون قط بشريعة، فهم في هذه الأمة مثل الأنبياء في بنى إسرائيل، على مرتبة تعبد هارون بشريعة موسى – عليهما السلام – مع كونه نبيً، ومهمتهم حفظ الشريعة الصحيحة على أنفسهم وعلى هذه الأمة ممن اتبعهم، وهم لا يلزمهم إقامة الدليل على صدقهم، بل يجب عليهم الكتم لمقامهم(٢).

وقد خالف الميرزا غلام أحمد ابن عربي في كتم ذلك، فادعى النبوة، وأنه المسيح الموعود.

ويقول ابن عربي أيضًا: (واعلم أن الولاية هي الفلك المحيط العام، ولهذا لم تنقطع، ولها الإنباء العام وأما نبوة التشريع والرسالة فمنقطعة، وفي محمد ﷺ قد انقطعت فلا نبي بعده: يعني مشرعًا أو مشرَّعًا له، ولا رسول، وهو المشرع، وهذا الحديث قصم ظهور أولياء الله؛ لأنه يتضمن انقطاع ذوق العبودية الكاملة التامة...، إلا أن الله لطف بعباده، فأبقى لهم النبوة العامة التي لا تشريع فيها، وأبقى لهم التشريع في الاجتهاد في ثبوت الأحكام، وابقى لهم الوراثة في التشريع، فقال: (العلماء ورثة الأنبياء)...(٣).

ويقول ابن عربي أيضًا: "فما ارتفعت النبوة بالكلية. ولهذا قلنا: إنما ارتفعت نبوة التشريع– فهذا معنى (لا نبي بعدي) وكذلك: (من حفظ القرآن فقد ادرجت النبوة بين جنبيه، فقد قامت به النبوة بلا شك، فعلمنا أن قوله: (لا نبي بعدي) إلى لا مشرع خاصة، لا أنه لا يكون بعده نبي"(٤).

---

(١) ابن عربي، الفتوحات المكية، وما بعدها، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ج٢، ص٣٥٧.
(٢) المصدر السابق، ج٢، ص٣٥٧-٣٦٠.
(٣) ابن عربي، فصوص الحكم، طبعة دار الفكر العربي بدون تاريخ، ج١، ص١٣٤– ١٣٥.
(٤) الحكيم الترمذي، الصراط المستقيم في جوابات أسئلة الحكيم بهامش ختم الأولياء، ص١٧٩، من ص ١٦١ - ١٨٠.

ولا شك في أن بعض غلاة الصوفية كابن عربي وابن سبعين وغيرهما، قد كانوا يتطلعون إلى ادعاء النبوة، وقد مر علينا قول ابن عربي عن حديث: (لا نبي بعدي) أنه قصم ظهور الأولياء[1].

ولكنه لم يجرؤ أحد منهم على التصريح بادعاء النبوة، كما فعل غلام أحمد.

ويوضح لنا الأمر أكثر السيد محمد رشيد رضا فيقول: "وقد بلغ من غلو مارقة الصوفية الروحانية أن امتروا في ختم النبوة، فأنكروا أو تأولوه لادعائهم نوعًا منها، ومنهم من ابتدع اسمًا أو وصفًا للنبوة التي ادعوها، وهو النبوة الظلية، وفتن بفتنهم البابية والبهائية حتى عبدوا الباب والبهاء إذ ادعيا الألوهية، وفتن بها غلام أحمد القادياني، فادعى النبوة والمسيحية له ولخلفائه بلا انقطاع حتى سامها المرتزقة منهم والرعاع"[2].

فما ذكروه عن بعض غلاة الصوفية في مسألة عدم ختم النبوة لا يمثل بأي حال من الأحوال عقيدة السلف الصالح، بل هو ينافي ويناقض عقيدة السلف الصالح كل المنافاة والمناقضة، ويناقض كذلك ما أجمعت عليه الأمة من أن النبوة ختمت بخاتم النبيين ﷺ، فلا نبي بعده.

وبناء على اعتقاد غلاة الصوفية بنبوة الأولياء، واستقاء غلام أحمد منهم هذه العقيدة، ادعى غلام أحمد النبوة، وأنه المسيح الموعود والمهدي المنتظر في آخر الزمان[3].

---

(1) السيد رشيد رضا، الوحي المحمدي، مطبعة المنار بمصر الطبعة الثالثة، عام ١٣٥٤ه، ص١٩٩.
(2) السيد رشيد رضا، الوحي المحمدي، ص١٩٩.
(3) الجماعة الإسلامية الأحمدية القاديانية، وثيقة مقدمة من الجماعة الإسلامية الأحمدية تبين معتقدات الجماعة ص ٦٣- ٦٤ نقلاً عن:(مواهب الرحمن، الخزائن الروحانية مجلد ١٩ ص ٢٨٥ – ٢٨٧) لغلام أحمد.

ثانيًا: موقف القاديانية من المسيح الموعود والمهدى المنتظر

من الثابت في صحيح السنة، وفى عقيدة أهل السنة والجماعة وعند عامة المسلمين، أن نزول المسيح في آخر الزمان وخروج المهدى المنتظر من علامات الساعة الكبرى، وذلك لتخليص الناس من فتنة المسيخ الدجال وفساده في الأرض(١).

ولكن الجماعة الأحمدية لها رأى آخر في هذا الموضوع، حيث جعل غلام أحمد من نفسه المسيح الموعود في آخر الزمان والمهدى المنتظر في نفس الوقت(٢).

وفى سبيل إثبات ذلك قام بتأليف العديد من الكتب التي حاول فيها إثبات أنه هو المسيح عيسى ابن مريم الموعود في آخر الزمان والمهدى المنتظر الوارد ذكرهما في الأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة.

ومن كتب غلام أحمد في ذلك: (المسيح الناصري – عليه السلام – في الهند)، و(التبليغ)، و(الاستفتاء)، و (مكتوب أحمد).

وفى ذلك أيضًا: كتب أحد أتباعه وهو نذير أحمد– أمير الجماعة الأحمدية في غانا– كتابه: (القول الصريح في ظهور المهدى والمسيح).

ولإقرار هذه العقيدة بدأ غلام أحمد وأتباعه أولًا بإثبات وفاة المسيح عيسى ابن مريم – عليه السلام –، والرد على من قال بخلاف ذلك، وفى هذا يقول غلام أحمد:

"فليكن واضحًا أن معظم المسلمين والنصارى يعتقدون بأن عيسى عليه السلام قد صعد إلى السماء حيًّا، ولم يزل كلا الفريقين يزعم منذ مدة طويلة أنه – عليه السلام – ما زال حيًا في السماء، وسينزل إلى الأرض في الزمن الأخير في وقت من

(١) ابن كثير، محمد بن إسماعيل: النهاية في الفتن والملاحم، طبعة دار الفجر للتراث بالقاهرة، الطبعة الأولى، عام ٢٠٠٣م، ص ١١٢ - ١١٩.
- ابن حجر العسقلاني: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، وكتاب حديث الأنبياء، طبعة محمد بن سعود بالرياض، بدون تاريخ، ج٦، ص٤٩٤.
(٢) نذير أحمد: القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح ص ٢٧ – ٤١.

الأوقات، والفرق الوحيد بين تصريحات الفريقين أعنى المسلمين والمسيحيين، هو أن المسيحيين يقولون: إن عيسى – عليه السلام – قد مات على الصليب، ثم عاد إلى الحياة، وصعد إلى السماء بجسمه المادي، وجلس عن يمين أبيه؛ وأنه سيعود إلى الأرض في الزمن الأخير؛ ليقيم فيها العدل، ويقولون أيضًا: إن إله الكون وخالقه ومالكه ليس إلا يسوع المسيح، وهو الذى سينزل بجلاله عند نهاية الدنيا؛ ليدين الناس ويجازيهم، وعندئذ سيؤخذ كل من لم يعتقد بألوهيته، أو بألوهية أمه، فيلقى في جهنم حيث العويل وصكّ الأسنان!

بينما تقول الفرق السالفة الذكر من المسلمين بأن عيسى – عليه السلام – لم يُعلق على الصليب، ولم يمت عليه، بل إن اليهود حينما ألقوا القبض عليه ليصلبوه، صعد به ملاك من ملائكة الله إلى السماء بجسمه المادي، وأنه ما زال في السماء حيًا يرزق حتى الآن، ومقره في السماء الثانية حيث يقيم أيضًا نبى الله يحيى أي يوحنا.

وكذلك يقول المسلمون إن عيسى – عليه السلام – إنما هو نبي مكرم من عند الله، وليس إلهًا ولا ابن إله، ويعتقدون أيضًا أنه سينزل في الزمن الأخير عند منارة دمشق، أو في مكان آخر، واضعًا يديه على كتفي ملكين، وسيقوم بقتل كل شعوب العالم غير المسلمة بصحبة الإمام محمد المهدى من بنى فاطمة، الذى يكون قد سبق ظهوره في الدنيا، وأنهما لن يتركا أحدًا منهم حيًا إلا من أسلم بغير تريث"(1).

وبعد هذا العرض غير الأمين لعقيدة المسلمين والمسيحيين في حياة عيسى – عليه السلام –، ونزوله في آخر الزمان، خرج غلام أحمد علينا بالنتيجة الآتية:

"وقد سبق أن كتبت أن اعتقاد بعض علماء المسلمين اليوم بظهور مهدى سفاك ينشر الإسلام بحد السيف، لاعتقاد يخالف تعاليم القرآن، إن هو إلا نتاج أهوائهم النفسانية. وكفى بمسلم صالح محب للحق رادعٍ عن هذه الأفكار، أن يقرأ تعاليم

(1) القادياني: ميرزا غلام أحمد، المسيح الناصري عليه السلام في الهند، الناشر المطبعة الأحمدية الكبابير- حيفا، الطبعة الثالثة، عام ٢٠٠٤م، ص٣-٤.

القرآن الحكيم قراءة متأنية، وأن يقف عندها وقفة تدبر وإمعان، ليدرك كيف أن كلام الله المقدس يعارض تهديد أحد بالقتل حتى يسلم.

فهذا الدليل وحده يكفى لدحض مثل هذه العقائد، ولكن عطفي على هؤلاء قد دفعني لأن أؤكد على بطلانها بشواهد تاريخية وغيرها من الأدلة البيّنة. فسوف أبرهن في هذا الكتاب- أي كتاب المسيح الناصري في الهند- على أن المسيح - عليه السلام - لم يمت على الصليب، ولم يصعد إلى السماء، فلا يرجى نزوله من السماء إلى الأرض أبدًا، بل توفى في سرينغر بكشمير بعد أن عمِّر مائة وعشرين سنة، وقبره يوجد في حارة "خانيار" بسرينغر"[١].

فالقطع بوفاة المسيح - عليه السلام - مسألة أساسية عند الأحمدية، ومن صُلُب عقيدتهم، وفي ذلك يقول نذير أحمد: "إن مسألة وفاة المسيح عيسى ابن مريم - عليه السلام - مسألة أساسية بيننا- معشر الجماعة الأحمدية- وبين من لا يؤمنون بالمسيح الموعود - عليه السلام - من المسلمين"[٢]، وهذا كلام غير دقيق؛ لأن مسألة حياة المسيح أو وفاته لا تحتل هذه الأهمية عند المسلمين، فهي عندهم مسألة فرعية مختلف فيها، وغير مقطوع فيها برأي، ولا تدخل عندهم في صلب العقيدة، ومسألة عودة المسيح في آخر الزمان سواء أكان قبل ذلك حيًا أم ميتًا، تكاد تكون من المسلمات بين المسلمين، وكل ذلك راجع عندهم إلى قدرة الله - عز وجل - التي لا يعجزها شيء.

وفى سبيل إثبات وفاة المسيح أتى غلام أحمد بشواهد من الإنجيل، ومن القرآن والسنة بعد تأويلها بما يتناسب مع ما يدَّعيه، ومن كتب الطب والتاريخ ومن الأدلة العقلية، ومن الوحى الإلهي النازل عليه على حد زعمه[٣].

---

(١) القادياني: ميرزا غلام أحمد، المسيح الناصري عليه السلام في الهند، ص١٤ـ ١٥.
(٢) نذير أحمد، القول الصريح في ظهور المهدى والمسيح ص ١.
(٣) القادياني: ميرزا غلام أحمد، المسيح الناصري عليه السلام في الهند، ص ١٥.

وبعد أن أثبت غلام أحمد وفاة عيسى ابن مريم، ادعى أنه هو عيسى ابن مريم والمسيح الموعود والمهدى المنتظر في آخر الزمان، وهو المراد بالمسيح الموعود وابن مريم في الأحاديث.

وقد حاول أن يقنع المسلمين بهذا الادعاء بتأويلات فاسدة مبنية على القول بالتناسخ والاتحاد والحلول، وهو ما لا يقول به أحد من علماء المسلمين الثقات قط، فيقول غلام أحمد:

"هذا ما ألهمني ربى.. في وقتي هذا ومن قبل.. ينعم على من يشاء وهو خير المنعمين. وإن له عباداً من الأولياء يسمون في السماء تسمية الأنبياء بما كانوا يشابهونهم في جوهرهم وطبعهم، وبما كانوا يأخذون نوراً من أنوارهم، وكانوا على خلقهم مخلوقين، فيجعلهم الله وارثيهم، ويدعوهم بأسماء مورثيهم، وكذلك يفعل وهو خير الفاعلين، وللأرواح مناسبات بالأرواح لا يدرى دقائقها، فالذين تناسبوا يعدون كنفس واحدة، ويطلق أسماء بعضهم على بعض، وكذلك جرت سنة الله، وذلك أمر لا يخفى على العارفين. إن الله وتر يحب الوتر، ولأجل ذلك قد استمرت سنته أنه يرسل بعض الأولياء على قدم بعض الأنبياء، فمن بعث على قدم نبي يسمى في الملأ الأعلى باسم ذلك النبي الأمين، وينزل الله عليه سر روحه، وحقيقة جوهره، وصفاء سيرته، وشأن شمائله، ويوحد جوهره بجوهره، وطبيعته بطبيعته، واسمه باسمه، ويجعل إرادته في إرادته، وتوجهاته في توجهاته، وأغراضه في أغراضه، ويجعلها كالمرايا المتقابلة في الإنارة والاستنارة، كأنهما شيء واحد...، وذلك سر التوحيد في أرواح الطيبين. فهذا هو السر الذى سمانى الله برعايته المسيح الموعود، فتفكروا في السر ولا تكونوا من المستعجلين"(١).

ويقول أيضاً: "والله إني قد أرسلت من ربى، ونفث في روعي من روع المسيح، وجعلت وعاء لإرادته وتوجهاته، حتى امتلأت نفسى ونسمتي بها، وانخرطت في

(١) القادياني: ميرزا غلام أحمد، التبليغ، ص ٧ -٨.

سلك وجوده، حتى تراءى شبح روحه في نفسى، وأشربت في قلبي وجوده، وبرق منه بارق فتلقته روحي أتم تلقٍ، ولصقت بوحده أشد مما يخيل، كأنى هو، وغبت من نفسى، وظهر المسيح في مرآتي وتجلى، حتى تخيلت أن قلبي وكبدي وعروقي وأوتاري ممتلئة من وجوده، ووجودي هذا قطعة من جوهر وجوده، وكان هذا فعل ربى تبارك وتعالى. وكان هو في أول أمرى قريباً منى كالبحر من القارب، ثم دنا فتدلى، فكان منى بمنزلة الماء في القرية، وتموج في جسدي روحه، فصرت كشيء لا يرى. ووجدته كقَنْدٍ اختلط بماء لا يتميز أحدهما من الآخر، وأدركت بحاسة روحي أنه اتحد بوجودي، وصرت في نفسه ملتفاً، وصرنا كشيء واحد، يقع عليه اسم واحد وغابت طينتي في طينته العليا"[١].

وهذا عين التناسخ والقول بالحلول والاتحاد، الذى تنبذه العقيدة الإسلامية.

ولا شك في أن ذلك كله ادعاءات باطلة، ليس عليها دليل، ولم يقل بها أحد من المسلمين، ومخالف للعقيدة الإسلامية في الأنبياء.

ولا يكتفى غلام أحمد بهذا الادعاء، بل نسب ذلك إلى الله الكبير المتعال، وادعى أنه الله – تعالى – خاطبه بقوله: (إنا جعلناك المسيح ابن مريم)[٢].

وعن نفس السبب يقول نذير أحمد: "لما صرح القرآن المجيد والأحاديث الصحيحة أن المسيح ابن مريم قد مات، وأنه لا يرجع أبداً إلى هذه الدنيا، ثبت أن المسيح الموعود المنتظر هو شخص آخر يكون من الأمة المحمدية، وأما تسميته بالمسيح ابن مريم فلأجل التشابه الواقع في الصفات والخواص، وهذا الإطلاق معروف شائع عند البلغاء وأهل اللغة..."[٣].

وهذا فيه خلط للمسائل والأمور، وغير معروف ولا شائع عند البلغاء وأهل اللغة، فهناك فرق بين نزول المسيح عيسى ابن مريم، وظهور المهدى المنتظر في

---

(١) المصدر السابق، ص ٤٣ ـ ٤٤.
(٢) القادياني: ميرزا غلام أحمد، التبليغ ص ١١٠.
(٣) نذير أحمد، القول الصريح في ظهور المهدى والمسيح، ص ٢٧.

آخر الزمان عند سائر المسلمين، وهما ليسا بشخص واحد كما يدّعى الأحمدية[1]، وقد تواترت الأخبار بأن المهدى من هذه الأمة، وأن عيسى عليه السلام يصلى خلفه[2].

ومن أوجه التشابه التي يسوقها الأحمدية بين المسيح عيسى بن مريم – عليه السلام – وبين المسيح الموعود للأحمدية:

١- جاء المسيح ابن مريم على رأس القرن الرابع عشر بعد موسى – عليه السلام –، كذلك جاء المسيح الموعود على رأس القرن الرابع عشر بعد محمد ﷺ.

٢- المسيح الإسرائيلي – عليه السلام – كان خادماً ومصدقًا للشريعة الموسوية، ولم يأت بشريعة جديدة مستقلة ناسخة لما قبلها، كذلك بعث أحمد المسيح الموعود – عليه السلام – مصدقًا للقرآن المجيد، وخادماً للشريعة المحمدية الغراء، ولم يأت بشريعة جديدة مستقلة ناسخة لما قبلها.

٣- ظهر المسيح الإسرائيلي – عليه السلام – عند حدوث الضعف والاضمحلال في اليهود، وكذلك أتى المسيح المحمدي وقت ضعف الأمة الإسلامية.

٤- كما أن المسيح الإسرائيلي بعث في أيام الحكومة الرومية، كذلك بعث المسيح المحمدي في أيام الحكومة المسيحية، والنبي ﷺ بنفسه أطلق لفظ الروم على المسيحيين: كما قال: (تقوم الساعة والروم أكثر الناس)[3].

٥- بعث المسيح الإسرائيلي في حلة الجمال وما نال السلطنة خلاف زعم اليهود، كذلك بعث المسيح الموعود في حلة الجمال، ولم يؤت ملكًا ظاهراً من هذه الدنيا، وأتى خلاف أماني أهل الظاهر من المسلمين.

٦- ما كان المسيح الإسرائيلي من بنى إسرائيل من حيث الأب ولد من غير أب، ولكنه كان إسرائيليا حيث الأم، كذلك ما جاء المسيح المحمدي من قريش من

(١) ابن كثير: النهاية في الفتن والملاحم، طبعة دار الفجر للتراث بالقاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م، ص ٤.
(٢) ابن حجر العسقلاني: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (كتاب أحاديث الأنبياء)، ج٦ ص ٤٩٤.
(٣) صحيح مسلم (باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس).

حيث الآباء؛ لأنهم كانوا من بنى فارس، وأنه قريشي من حيث الأمهات؛ لأن بعض أمهاته كن من بنى فاطمة ومن أهل بيت النبوة.

٧- أن اليهود كفروا عيسى – عليه السلام –، وكذبوه، وأرادوا قتله، وجروه إلى الحكام، كذلك فعل علماء الإسلام بالمسيح الموعود، وكفروه، وكذبوه، ورفعوا عليه القضايا في المحاكم الحكومية، وسعوا لقتله[١].

وهذه الأوجه من التشابه بين عيسى ابن مريم – عليه السلام –، وبين المسيح الموعود لدى الأحمدية معظمها إن لم يكن كلها غير صحيحة، ويمكن لأى أحد أن يدّعيها بدون بذل كثير جهد، كما أنه ولا وجه للمقارنة إطلاقًا بين نبي مرسل من أولى العزم من الرسل وبين دّعي كذاب.

والمسيح الموعود والمهدى المنتظر عند الأحمدية هما رجل واحد من أبناء فارس، وفى ذلك يقول نذير أحمد: "ينتظر عامة المسلمين ظهور المهدى وظهور المسيح الموعود به في شخصين، والحال أن أحاديث ظهور المهدى لا تخلو من الضعف والجرح، ولاسيما الأحاديث الواردة في حق رجل فاطمي كلها ضعيفة مجروحة...؛ ولذلك لم يورد الإمام البخاري في صحيحه أي حديث عن المهدى المعهود، والحقيقة الواضحة هي أن المسيح الموعود والمهدى المعهود شخص واحد، وعليه أشار النبي ﷺ بقوله: "ولا مهدى إلا عيسى"...، فالمسيح الموعود والمهدى المعهود ليسا بشخصين مختلفين، بل هما فرد واحد متصف بصفة المهدوية والمسيحية أيضًا، ويجمع في ذاته وظيفتين مختلفتين نوعًا وأهمية، فباعتبار وظيفة إصلاح المسلمين وكونه حكماً يزيل الاختلافات من بينهم بالقرآن والسنة النبوية وكونه بروزًا للنبي ﷺ مهدياً، وباعتبار مقاومته فتنة الدجال وكسره الصليب أي إبطاله الديانة المسيحية بالبراهين الساطعة والأدلة القطعية، وإشارة

(١) نذير أحمد: القول الصريح في ظهور المهدى والمسيح، ص ٢٨-٢٩.

للنصارى إلى الإسلام، ولأجل تشابهه بالمسيح الإسرائيلي من حيث الزمان والوظيفة والظروف والصفات سمي مسيحاً...".

وبعد هذا العرض والاستدلال ينتهى نذير أحمد إلى النتيجة الآتية: "فلما ثبت أن الأحاديث الواردة في حق رجل فاطمي كلها ضعيفة مجروحة، وأن المسيح الموعود والمهدى المعهود هو شخص واحد، وأنه من الأمة المحمدية، فلابد من أن نفتش عن المسيح الموعود والمهدى المعهود الآتي، وبعد الفحص والتوفيق نصل إلى النتيجة: بأن المسيح الموعود والمهدى المعهود – عليه السلام – لا يكون إلا من بنى فارس كما ورد في صحيح البخاري: عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ فأنزلت عليه سورة الجمعة (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) قال: قلت من هم يا رسول الله؟ فلم يراجعه حتى سأل ثلاثًا وفينا سلمان الفارسي فوضع رسول الله ﷺ يده على سلمان، ثم قال: "لو كان الإيمان معلقًا عند الثريا لناله رجال أو رجل من هؤلاء"[١]. وفى حديث صحيح مسلم: (لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس) أو قال: "من أبناء فارس حتى يتناوله"[٢].

وتصرح هاتان الروايتان عندهم: أن المسيح الموعود – عليه السلام – يكون من أبناء فارس، وأن هذا الأمر متحقق في شخصية أحمد المسيح الموعود والمهدى المعهود؛ لأنه فارسي أصلاً ونسباً، وإن هو إلا مصداق النبأ النبوي ﷺ"[٣].

وهذا الكلام غير صحيح، وفيه كثير من المغالطات، فأحاديث نزول عيسى – عليه السلام –، وظهور المهدى المنتظر في آخر الزمان ليست بضعيفة أو مجروحة على إطلاقها كما اعتقد الأحمدية، فقد ورد ذكرها في كتب الصحاح من

---

(١) صحيح البخاري: (كتاب التفسير).
(٢) صحيح مسلم: (بابا فضل فارس).
(٣) نذير أحمد: القول الصريح في ظهور المهدى والمسيح، ص ٣٣- ٣٤.

السنة، ومنها صحيح مسلم[١]، وإذا كانت ضعيفة كما يدّعون فلِمَ يستدلون بها على ظهور المسيح الموعود في مواطن أخرى من كتبهم ومؤلفاتهم؟

وإنما الضعيف منها فقط ما ورد في المهدى المنتظر كما يتصوره الشيعة الاثنى عشرية، وأنه من بنى فاطمة، أو الإمام الاثنا عشر: محمد بن الحسن العسكري، وهو الذى أشار إليه الأحمدية بأن أحاديثه ضعيفة، وأما تأويلهم لحديث سلمان الفارسي، فهو تأويل فاسد، والحديث ليس في حاجة إلى تأويل، فمعناه ظاهر وواضح دون لبس أو غموض، وهو خاص بسلمان الفارسي دون غيره، وذلك واضح من قوله: **(فوضع يده على سلمان)**.

وإما جمعهم بين عيسى ابن مريم والمهدى المنتظر في شخص واحد هو المسيح الموعود والمهدى المعهود عندهم فهذا باطل أيضًا؛ لأن رسول الله ﷺ قد فرَّق بينهما في أحاديثه ﷺ، وإذا كان ﷺ قد وصف عيسى – عليه السلام – بأنه مهدى، فهذا لا يعنى أنه هو المهدى المنتظر، وإنما باعتبار أنه سيكون عدلاً يهدى الناس بشريعة الإسلام، ويخلصهم من الدجال، وثبت في صحيح السنة أنه يصلى خلف المهدى المنتظر، وهذا مما يدل على أنهما شخصان مختلفان، وإن كانت مهمتهما واحدة، وهى الدعوة إلى الإسلام، وهداية الناس وإرشادهم[٢].

وأما قولهم بأنه فارسي أصلاً ونسبًا فهذا إن كان ينطبق على غلام أحمد، فأنه لا ينطبق على المهدى ولا على عيسى ابن مريم، فعيسى ابن مريم أصله ونسبه معروف ومشهور، والمهدى المنتظر صرح النبي ﷺ بأنه من قريش، وأنه من بنى فاطمة، فقال ﷺ: **(المهدى من عترتي من ولد فاطمة)**[٣].

---

(١) انظر: النهاية في الفتن والملاحم ص ٣٤- ٤٠ لابن كثير، ومصنف ابن سيبة ج ١٥ ص ١٩٥-٢٠٠ (كتاب الفتن)، وفتح الباري بشرح البخاري ج ٦ ص ٤٩٣-٤٩٤ (كتاب أحاديث الأنبياء) بباب: نزول عيسى ابن مريم عليه السلام.

(٢) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج٦ ص ٤٩٣- ٤٩٤، (كتاب: أحاديث الأنبياء) باب: نزول عيسى بن مريم عليه السلام، ابن كثير، والنهاية في الفتن والملاحم، ص ٤٠.

(٣) انظر: الحديث صحيح رواه أبو داود في سننه وابن ماجه في سننه (كتاب الفتن)، وانظر الأحاديث التي جمعها ابن كثير: (النهاية في الفتن والملاحم) ص ٣٤- ٣٧.

وما استدلوا به من أحاديث على ذلك، فهي ليست في حق المهدى المنتظر، وإنما هي في حق سلمان الفارسي –رضى الله عنه –، وهذا استدلال منهم في غير محله، وبعد أن حاول الأحمدية إثبات أن عيسى – عليه السلام – قد مات، وأن المسيح الموعود والمهدى المعهود شخص واحد، وأن المراد من نزول عيسى ابن مريم – عليه السلام –، وظهور المهدى في آخر الزمان، هو ظهور غلام أحمد، وفى ذلك يقولون: "ما دام القرآن الكريم والحديث يؤكدان أن المسيح الناصري ابن مريم – عليه السلام – قد مات كما مات جميع الأنبياء، وأن الموتى لا يرجعون إلى هذه الدنيا أبداً، فلا يجوز أن يفسر لفظ النزول الذى قد ورد في الأحاديث عن عيسى ابن مريم بمعنى نزوله بجسده المادي من السماء، ذلك أن أكثر الأحاديث الواردة في شأن الدجال، ونزول المسيح ابن مريم، وعلامات ظهوره إنما هي من قبيل الاستعارة والمجاز، ولا يمكن أن تحمل على ظاهرها، وأكثرها تتطلب التأويل، وإنما المراد من نزول عيسى ابن مريم هو بعثة رجل من أمة المصطفى ﷺ يشبه عيسى ابن مريم في صفاته وأعماله وحالاته، وقد ظهر هذا الموعود في قاديان في الهند باسم ميرزا غلام أحمد – عليه السلام –، فكان هو المسيح الموعود والإمام المهدى للأمة المحمدية الذى وعد رسول الله ﷺ ببعثته قائلاً: "لا المهدى إلا عيسى"[1].*(ابن ماجه، كتاب الفتن).

لقد انتظر اليهود أيضاً نزول إيليا (إلياس) – عليه السلام – من السماء ثانية؛ ليكون نزوله علامة على اقتراب مجيء المسيح – عليه السلام – فيهم، ولما جاء المسيح دون أن ينزل إيليا من السماء، أنكروه محتجين بعدم مجيء إيليا ثانية من السماء، فقال لهم مشيراً إلى يوحنا (يحيى عليه السلام): هذا هو إيليا الموعود لكم قبل نزول المسيح؛ لأنه يشبه إيليا في صفاته وحالاته وأعماله، وتكرر ذلك مع المسيح الموعود والإمام المهدى الذى جاء مثيلا لعيسى ابن مريم – عليه السلام –،

(1) سنن ابن ماجة (كتاب الفتن).

وقد ظن كثير من المسلمين أن المسيح نفسه لابد أن ينزل من السماء، فقد وقعوا في الخطأ ذاته"[١].

ولا شك في أن: ".. نزول عيسى – عليه السلام – وقتله الدجال حق صحيح عند أهل السنة للأحاديث الصحيحة في ذلك، وليس في العقل ولا في الشرع ما يبطله، فوجب إثباته..."[٢].

ولا يعجب الأحمدية عقيدة المسلمين في انتظار نزول المسيح عيسى ابن مريم كما أخبرهم الصادق المعصوم ﷺ ويقولون بسخرية: "انتظروا.. إنا معكم منتظرون"[٣].

ويقول غلام أحمد:

"إن فكرة نزول المسيح الموعود من السماء لفكرة باطلة تماماً. اعلموا جيداً أنه لن ينزل من السماء أحد. إن جميع معارضينا الموجودين اليوم سوف يموتون، ولكن لن يرى أحد منهم عيسى بن مريم نازلاً.."[٤].

وهذا فيه إنكار لما هو معلوم من الدين بالضرورة، وكذلك فيه تكذيب لأحاديث النبي ﷺ الصحيحة في هذا الشأن.

وقد جعل الأحمدية من علامات نبوة غلام أحمد وآيات بعثته وظهوره كمسيح موعود ومهدى معهود ما يلي:

= ولا يعجب الأحمدية من الأحاديث التي وردت في ظهور المهدى إلا هذا الحديث وهى كثيرة لأنه جاء على الهوى وهو مع ذلك ضعيف عند أهل الحديث، ففيه الجندي وهو مجهول، وفيه أبان، ورواية الجندي عنه ضعيفة، وهو مع ذاك ورد في حق عيسى عليه السلام، وليس في صفة المهدى المنتظر. واللفظ الصواب للحديث: (ما مهدى إلا عيسى).

(١) الجماعة الإسلامية الأحمدية القاديانية: وثيقة مقدمة من الجماعة الإسلامية الأحمدية تبين معتقدات الجماعة، ص ٦٥.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي(كتاب الفتن: باب ذكر الدجال)، ج ١٨، ص ٧٥.

(٣) الجماعة الإسلامية الأحمدية القاديانية: وثيقة مقدمة من الجماعة الإسلامية الأحمدية بين معتقدات الجماعة، ص ٦٥.

(٤) الجماعة الإسلامية الأحمدية القاديانية: وثيقة مقدمة من الجماعة الإسلامية الأحمدية بين معتقدات الجماعة ص ٦٥.

١- كسر الصليب: والمراد بذلك عندهم كسر العقيدة الصليبية، وإبطالها بالبراهين والحجج القطعية، وليس كسر الصلبان المصنوعة من الفضة والذهب والنحاس والحديد والخشب، وذلك فيه إشارة عندهم إلى أن المسيح الموعود يظهر عند غلبة النصارى وانتشار المسيحية في العالم كله.

وإذا كانت هذه العلامة صحيحة كما ادعوا فهي، لم تتحقق حتى الآن حيث مازال النصارى لهم الغلبة في العالم، وحملات التبشير والتنصير على أشدها في العالم، فلم يكسر الصليب على حسب ما ادعوا.

٢- وضع الجزية: وهى تعنى عندهم أن المسيح الموعود لا يكون ملكًا دنيويًا بل يأتي بالحكومة السماوية وبالحرية الروحانية، فلذلك لا يقبل الجزية من الناس بل يقبل الإيمان والإسلام فقط، وفى زمان المسيح الموعود يقولون يسود الأمان حتى يشرب الأسد مع الغنم، والذئب مع الشاة من إناء واحد.

وهذا ما لم نشاهده حتى الآن، ولم يقع بعد؟!.

٣- قتل الخنزير: والمراد بذلك عندهم هو الرجل الدنيء الخبيث الذى يتشبه بالخنزير في أفعاله وأخلاقه وشيمه، وليس المراد منه القضاء على حيوان الخنزير؛ لأن في ذلك عندهم استهزاء بشأن النبوة واحتقارا لها. فكيف يجوز لنبي أن يضيع وقته سدى ويقتل الحيوان النجس ويقطع الفلوات والأحراش لذبح الخنازير؟

وهذا فيه تحكم زائد عن اللازم، فلا يعيب النبي ولا ينقص من نبوته شيء أن يخلص الأمة من شر الصليب والخنزير تنفيذاً لأمر الله وتطبيقًا لشرعه، وليس في ذلك تضييع للوقت؛ لأن من مهام الأنبياء تخليص الناس من الشرور والآثام، وحتى على المعنى الذى قصدوه، لمَ يقضَ على الخنزير حتى الآن.

٤- يفيض المال حتى لا يقبله أحد: ومعنى ذلك عندهم أن المسيح يؤتى بخزائن معارف القرآن وحقائقه، فيملأ بيوت المؤمنين بمال العلم والرشد والهداية، ويرد إليهم الغنى والفقير، وليس المراد به كثرة المال والاستغناء عنه.

وهذا فيه تحكم زائد أيضاً، وفيه تأويل فاسد لظاهر لا يحتمل التأويل؛ لتباين العلم والمال، ولا يمكن المساواة بينها أبداً، ومع ذلك فهذا الذى ادعوه لم يتحقق حتى الآن أيضاً.

٥- هلاك الملل الأخرى: وهذا معناه عندهم هلاك الملل الأخرى سوى الإسلام من حيث البينة أمام تعليم القرآن المجيد، حتى صارت في عداد الموتى، وهذا عندهم ما حصل في زمان المسيح الموعود، ولا يجوز عندهم حمل هلاك الملل على ظاهر فتفنى الملل كلها.

ونحن نتساءل هل هلكت الملل الأخرى فعلاً؟!

٦- خروج النار: والمراد به عندهم هو نار الفتن التي جاءت من الغرب، وأحرقت أثواب التقوى، وليس به النار حقيقة.

وهذا مخالف لما جاء في نص الحديث عن خروج هذه النار حقيقة حيث قال ﷺ: "أول أشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب"(صحيح البخاري: كتاب الفتن).

وخروج النار علامة من علامات قيام الساعة، وليس علامة لظهور المسيح الموعود.

٧- خروج نار من أرض الحجاز: ويدّعى الأحمديون أن ذلك وقع عام ٦٥٤هـ، وإذا كان قد وقع فعلاً كما يدعون فلماذا لم تقم الساعة، وقد روى أبو هريرة عن الرسول ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز". (صحيح البخاري كتاب الفتن).

مع أن خروج النار من الحجاز أيضاً علامة من علامات الساعة، وليس من علامات ظهور المسيح الموعود.

٨- طلوع الشمس من المغرب: وهذا معناه عندهم طلوع شمس الهداية والصدق بمجيء المسيح الموعود من مغربها؛ لأن كثيراً من الأوربيين قد دخلوا الإسلام بواسطة الجماعة الأحمدية، وليس المراد به الظاهر أن الشمس تطلع من المغرب.

وهذا تأويل فاسد يخالف صريح القرآن وسنة النبى ﷺ، اللذين صرحا بأن طلوع الشمس من مغربها علامة من علامات الساعة الكبرى قال – تعالى –: **{هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً قُلِ انتَظِرُواْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ}** [الأنعام١٥٨].

وقال ﷺ: "قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم أجمعون.. فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً"(١).

وإذا كانت الشمس قد طلعت من مغربها فعلاً كما يدّعون، وظهر المسيح الموعود فلماذا لم تقم الساعة حتى الآن؟!

٩- ظهور الدخان: والمراد به عندهم القحط العظيم الشديد، وقد وقع ذلك في زمن المسيح الموعود على حد زعمهم مع أنه علامة من علامات الساعة الكبرى!

١٠- خروج دابة من الأرض: وذلك عندهم من قبيل الاستعارة، وليس على ظاهره وحقيقته، وخروج الدابة التي تكلم الناس من علامات الساعة، وليس من علامات ظهور المسيح الموعود قال – تعالى –: **{وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ}**"النمل٨٢".

وادعاهم كل ذلك للميرزا غلام أحمد – وهو بلا شك يخالف ويتصادم مع الكتاب والسنة – ليؤكد بلا شك ضلال هؤلاء، وكذبهم في الانتساب للإسلام.

(١) صحيح مسلم، ج ١، باب: بيان الزمن الذى لا يقبل فيه الإيمان.

ولقد نسب الأحمدية إلى مسيحهم الموعود ومهديهم المعهود كل علامات وأعمال المسيح عيسى ابن مريم، والمهدى المنتظر في آخر الزمان، بل وعلامات الساعة أيضاً.

فنسبوا إليه. كسر الصليب، ووضع الجزية، وقتل الخنزير، وكثرة المال، وهلاك الملل، وخروج النار من أرض الحجاز، وطلوع الشمس من مغربها، وظهور الدخان، وخروج الدابة من الأرض، وظهوره بين مهزودتين عند منارة دمشق؛ أي لابساً حلتين مصبوغتين بورس أو زعفران، وترك العشار أو القلاص على حد تعبيرهم، وذهاب الشحناء، وقتل الدجال، وكثرة خسوف القمر وكسوف الشمس، ونزوله عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، وخروج يأجوج ومأجوج[١].

وهم يأولون هذه الآيات والعلامات حتى تتناسب مع مسيحيهم الموعود ومهديهم المعهود تأويلاً يخرجها عن ظاهرها الصريح الواضح، الذى لا يحتاج إلى تأويل، إلى باطن ومعنى غير مراد ومقصود، فيحرفون المعاني؛ لتلائم ما يريدونه، فعلى سبيل المثال لا الحصر: يأولون الدجال بالأمة المفسدة في الأرض، وينكرون أن يكون هناك شخص واحد يطلق عليه اسم "الدجال"، فيقولون: "يقول بعض الناس: أن الدجال هو فرد واحد وشخص معين، ولكن الحقيقة أن الدجال فرقة عظيمة يقطعون أكناف الأرض، ويلبسون الحق بالباطل، ويدنسون الأرض بالتمويهات والتلبيسات.."[٢].

ونعتقد أن هذا الوصف لا ينطبق إلا عليهم، وقد قطعت الأحاديث الصحيحة بوجود شخص يفتن الناس في آخر الزمان يطلق عليه الدجال[٣].

ويأولون طلوع الشمس من مغربها بطلوع شمس الهداية والصدق بمجيء المسيح الموعود من مغربها؛ لأن كثيراً من الأوروبيين قد دخلوا في الإسلام بواسطة الأحمديين[١].

---

(١) نذير أحمد: القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح، ص ٤٣- ١١١.
(٢) نذير أحمد، القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح، ص ١٠٢.
(٣) انظر: صحيح مسلم : كتاب الفتن باب: ذكر الدجال.

وهذا فيه ما فيه من التخليط، وعدم الفهم والوعى؛ لأن المشهور أن موضع نزول المسيح ابن مريم على المنارة البيضاء الشرقية بدمشق(٢). ويأولون قتل الخنزير بأن المراد من الخنزير الرجل الدنيء الخبيث الذى يتشبه بالخنزير في أفعاله وأخلاقه، وشيمه(٣).

وكان كل ما سبق من اعتقاد الأحمدية تمهيداً للقول بعدم انقطاع الوحي بعد خاتم النبيين ﷺ، ومجيء المسيح الموعود نبياً في الأمة المحمدية بعد خاتم النبيين ﷺ(٤).

(١) نذير أحمد: القول الصريح في ظهور المهدى والمسيح، ص ٦٤-٦٥.
(٢) ابن كثير: النهاية والفتن والملاحم، ص ١١٧- ١١٨ .
(٣) نذير أحمد: القول الصريح في ظهور المهدى والمسيح، ص ٥٩-٦٠.
(٤) انظر: نفس المصدر السابق، ص ١١٥-١٤١.

الخاتمة

فبعد عرضنا لعقيدة الجماعة الأحمدية القاديانية، في النبوة، والمسيح والمهدى المنتظر نخرج بالنتائج الآتية:

١- هذه الجماعة بعيدة كل البعد عن الإسلام والمسلمين، وعقيدتهم مخالفة للعقيدة الإسلامية الصحيحة.

٢- هذه الجماعة ربيبة وصنيعة الاستعمار.

٣- قامت هذه الجماعة بأكثر من محاولة لأخذ مظلة الإسلام، وموافقة الأزهر الشريف على الاعتراف بها كجماعة إسلامية تمثل المسلمين – والتي كانت آخرها في عام ٢٠٠٥م– لكنها باءت كلها بالفشل، وتم رفضهم من الأزهر الشريف وتكفيرهم لقولهم بعدم حتم النبوة.

٤- هذه الجماعة تتبنى عقيدة عدم ختم النبوة.

٥- هذه الجماعة تتدّعي نبوة غلام أحمد، ونزول الوحي عليه.

٦- هذه الجماعة تتدّعي أن غلام أحمد هو المسيح الموعود في آخر الزمان.

٧- هذه الجماعة تدّعي أن غلام أحمد هو المهدي المنتظر في آخر الزمان.

فهرس المصادر والمراجع

مرتبة حسب ورودها في البحث

** **القرآن الكريم.**

** **كتب السنة.**

المسلمون والآخر- حوار وتفاهم وتبادل حضاري، مجمع البحوث الإسلامية.

** **عيد العازمي، الأحمدية القاديانية والأحمدية اللاهورية: التعريف والنشأة والتطور، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ٢٠٢٠م.**

** **أبو الحسن الندوي وأبو الأعلى المودودي والشيخ محمد الخضر حسين:** القاديانية: الدار العربية للطباعة والنشر بيروت، بدون تاريخ.

** **ابتسام بيضون**، القاديانية في ميزان الشرع، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربية، جامعة القاهرة، فرع الخرطوم، عام ٢٠٢١م.

** **حسن عبد الظاهر**، القاديانية نشأتها وتطورها، مجمع البحوث العلمية، الأزهر الشريف، القاهرة، ١٩٢٠م.

****عامر النجار**: القاديانية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م.

****عبدالرحمن بدوي:** موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

** **أجناس جولد زيهر:** العقيدة والشريعة في الإسلام تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الدين الإسلامي، ترجمة محمد موسى وآخرون، دار الكتب الحديثة، القاهرة، مصر، ١٩١٠م.

** **مانع الجهني:** الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، المجلد الأول، دار الندوة، الرياض، السعودية، ط٤، ١٩٩٩م.

** **محمد وجدي:** دائرة معارف القرن العشرين، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٧١م.

** **ميرزا غلام أحمد القاديانى:**

- المسيح الناصر عليه السلام فى الهند، الناشر: المطبعة الأحمدية الكبابير- حيفا، الطبعة الثالثة ٢٠٠٤م.

- التبليغ، الناشر: الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الحديثة ٢٠٠٤م.

- فلسفة تعاليم الإسلام، الناشر، الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

- الاستفتاء، مطبعة النصرة- بربوة- باكستان، بدون تاريخ.

- مكتوب أحمد، طبع في المبع العالمي بلاهور، بدون تاريخ.

** **إحسان إلهى ظهر: القاديانية: دراسات وتحليل، باكستان ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.**

** **أبو العطاء الجالدهري:**

- البشائر الأحمدية، الناشر المطبعة الأحمدية الكباير- حيفا، بدون تاريخ.

** **الجماعة الإسلامية الأحمدية القاديانية:**

- وثيقة مقدمة من الجماعة الإسلامية الأحمدية تبيِّن معتقدات الجماعة، بدون تاريخ.

وردت عن طريق الجماعة مع مجموعة كتب إلى لجنة العقيدة والفلسفة بمجمع البحوث الإسلامية عام ٢٠٠٥م.

- نبؤات لمؤسس الجماعة عليه السلام يشكل فيها المعارضون ورد أيضاً عن طريق الجماعة مع مجموعة كتب أخرى إلى لجنة العقيدة والفلسفة بمجمع البحوث الإسلامية عام ٢٠٠٥م.

**** نذير أحمد:**

القول الصريح في ظهور المهدى والمسيح، طبع بمطبعة دى لوكس بلندن– المملكة المتحدة بدون تاريخ.

****ابن منظور:**

لسان العرب: الطبعة الأولى بالمطبعة الأميرية بمصر ١٣٠٣هـ.

****محمد بن يعقوب الفيروز آبادي:**

القاموس المحيط، الناشر: مطبعة البابي الحلبى وأولاده الطبعة الثانية ١٩٥٢م.

****مجمع اللغة العربية:**

المعجم الوسيط، الطبعة الثالثة، بدون تاريخ.

**** هاني طاهر:**

– ماذا تنقمون منا، الناشر الجماعة الإسلامية الأحمدية– حيفا– الكبابير، بدون تاريخ.

– تنزيه آي القرآن عن النسخ والنقصان، الناشر: الجماعة الإسلامية الأحمدية بفلسطين، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.

**** الألوسي:** تفسير روح المعاني، طبعة دار الفكر بيروت، بدون تاريخ.

**** القرطبي:**

الجامع لأحكام القرآن، طبعة دار الكتاب العربي، بدون تاريخ.

**** ابن كثير:**

– تفسير ابن كثير: طبعة الحلبى، بدون تاريخ.

– النهاية في الفتن والملاحم، طبعة دار الفجر للتراث بالقاهرة الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.

**** ولي الله الدهلوي: قرة العين في تفضيل الشيخين، المكتبة السلفية شيش محل رود لاهور باكستان، بدون تاريخ.**

** **شرح صحيح مسلم، المطبعة المصرية بالأزهر الطبعة الأولى ١٣٤٩هـ.**

** **ابن قتيبة:**

تأويل مختلف الحديث، طبعة دار الكتب الإسلامية بمصر.

** **أحمد شهاب الدين المكي:** الفتاوى الحديثية، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت، بدون تاريخ.

** **ملا على القاري:** الأسرار المرفوعة في الأخيار الموضوعة، دار الكتب العلمية بيروت، بدون تاريخ.

** **السيوطي:** الدر المنثور ج ٦، الطبعة الأولى عام ١٩٨٣م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت.

** **محمد طاهر الغجراتي:** تكملة مجمع بحار الأنوار، بدون تاريخ.

** **عبد الوهاب الشعراني:** اليواقيت والجواهر، دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت، عام ١٩٠٠م.

** **محمد بن رسول الحسيني:** الإشاعة لأشراط الساعة دار الكتب العلمية بيروت، بدون تاريخ.

** **محمد برخوردار:** هامش شرح العقائد المسمى بالنبراس، للشيخ عبد العزيز الفرهاري، مكتبة رضوية لاهور، بدون تاريخ.

** **ابن حَجَر العسقلاني:**

ــ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.

ــ تهذيب التهذيب، طبعة دائرة المعارف النظامية بالهند ١٣٢٥هـ.

** **ابن خلدون:** مقدمة ابن خلدون، المكتبة العصرية بصيدا بيروت، عام ١٩٨٨م.

****محمود الطحان:**

تيسير مصطلح الحديث، مكتبة المعارف بالرياض، الطبعة السابقة ١٩٨٥م.

** **الخطيب البغدادي:** الفصل للوصل المدرج في النقل، وتقريب المنهج بترتيب المدرج لابن حجر.

** **الإمام الذهبي:** الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، دار الكتب الحديثة بمصر، بدون تاريخ.

** **ابن منظور:** لسان العرب، فصل الخاء- حرف الميم مادة (ختم)، الطبعة الأولى، بالمطبعة الأميرية بمصر سنة ١٣٠٣هـ، ج ١٥.

** **أبو بكر بن فورك:**

مشمل الحديث وبيانه، تحقيق/ موسى محمد على، دار الكتب الحديثة بمصر، بدون تاريخ.

محيى الدين بن عربي:

- الفتوحات المكية، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢م.
- فصوص الحكم، طبعة دار الفكر العربي، بدون تاريخ.
- الصراط المستقيم في جوابات أسئلة بهامش ختم الأولياء، المطبعة الكاثوليكية.

** **عبد الكريم الجيلي:** الإنسان الكامل، الطبعة الثالثة، عام ١٩٧٠م، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

** **الشيخ عبد القادر الكردستاني:** حاشية محمد وسيم الردستاني على (تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام)، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر سنة ١٣١٩هـ.

****الشيخ أحمد السرهندي:** مكتوبات الإمام الرباني الشيخ أحمد السرهندي، الدفتر الأول مكتوب ٣٠١، مطبعة منشى نول كشور في لكهناو بالهند.

الحكيم الترمذي: ختم الأولياء، طبعة المطبعة الكاثوليكية ببيروت، بدون تاريخ.

** **محمد القاسم النانوتوى:** تحذير الناس، مطبعة دار الإشاعة، أردو بازار كراتشي باكستان.

ــ** **محمد عبد الحي اللكهنوي:** أثر ابن عباس في دفع الوسواس، الطبعة الثانية مطبعة يوسفي فرنغي محل لكهناؤ الهند، بدون تاريخ.

** **السيد رشيد رضا:** الوحي المحمدي: مطبعة المنار بمصر الطبعة الثالثة ١٣٥٤هــ

** **محمد الخضر حسين:** القاديانية، كلية أصول الدين بالقاهرة، بدون تاريخ.

** **الإمام النووي:**

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق / عزت علي عيد عطية ، موسى علي محمد الموشي ، دار الكتب الحديثة بمصر ، بدون تاريخ .

المصادر والمراجع الأجنبية

(*) Şenol, Z., The Formation Process of Ahmadiyya Movement, Kader,. Issue 3, 2023,

(*) Khan, A. H., From Sufism to Ahmadiyyat, Proquest, LLC, 2017,

(*) The Ahmadiyya Anjuman Isha'at Islam Lahore, U.K., England, 1984. Avaliable at: Https://Alahmadiyya.Org/Books-Islam-Ahmadiyya/English-Books/Introducing-The-Lahore-Ahmadiyya-Movement-By-Ahmadiyya-Anjuman-Ishaat-E-Islam-Lahore-Uk/

(*) Özaykal, K. A., Messianic Legitimacy, The Case of Ahmadiyya and Mahdiyya Movements, İstanbul Üniversitesi İlahiyat, Fakültesi Dergisi, 2016.

(*) Amritsari, S. S., The Life and Times of Mirza Ghulam Ahmad Qadiani, Trans. Khan, U., N.P., 2023.